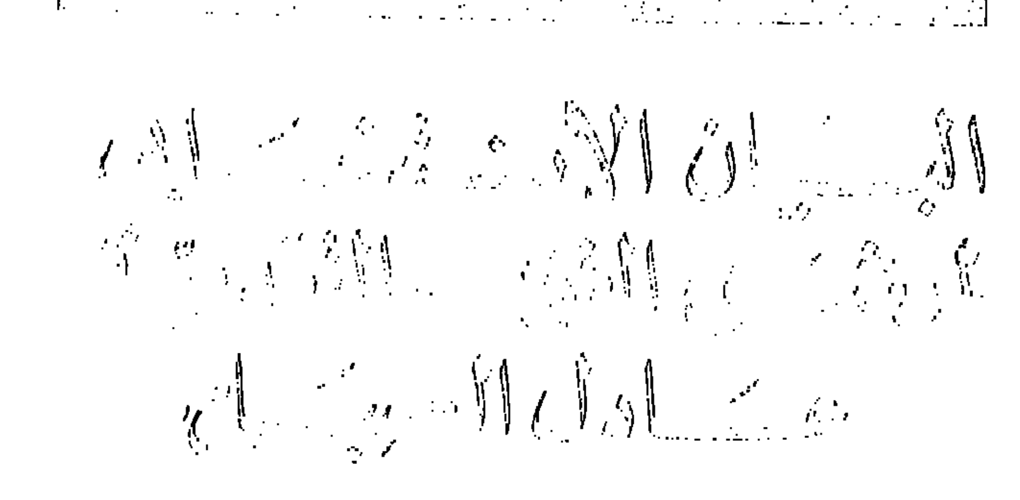
الكلمة الاخيرة





اخواني واخواتي
يا جماهير شعبنا في قلب الجنوب الصامد

ان معركة الانتخابات الفرعية في دائرة النبطية هي معركة سياسية اجتماعية بالغة الاهمية بالنسبة لدائرتنا وللجنوب كله . فالمعركة تجري في وقت يتعاظم فيه وعي ابناء الجنوب ، مزارعين وعمالا وحرفيين ومنتجين صغار ومثقفين وشبابا وطلابا ونساء ، لواقع التخلف والمصائب والويلات التي يعيشون ، وللاسباب الحقيقية لهذا الواقع . وتتسع اكثر فاكثر معركة ابناء الجنوب ومعهم كل الجماهير الكادحة وجميع القــوى الوطنية والتقدمية في لبنان ، ضد هذا الواقع الذي تضافرت قوى اسرائيل والحكم اللبناني والاقطاع السياسي والرجعية الداخلية لفرضه على منطقتنا . فالمطامع الاسرائيلية المعلنة بجنوبنا ومياهه منذ ما قامت دولة العدوان العنصريــة على حساب شعب فلسطين الشقيــق ، والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والمتمادية على قرانا الامامية وعلى كل مدن وقرى الجنوب بما فيها النبطية بالذات ، لم تلق من قبل الدولة ، اي تدبير جدي بعدما حالت سلطــة الاحتكارات والسماسرة في لبنان منذ الاستقلال دون بناء دفاع قوي قادر على حماية الحدود والارض والمواطنين ، فاذا بالشهداء ضحايا العدوان الغاشم يتساقطون تباعا ، واذا بالارزاق تقصــف وبالبيوت تهدم فوق سكانها ، واذا بالناس تشرد وتنزح ، وبكرامــة الوطن تداس ... دون اي اهتمام من قبل المسؤولين بالدفاع عن ارض الوطن وبحماية ارواح الناس وممتلكاتها .

ان سياسة افقار الجنوب واهله التي تعتمدها السلطة تاتي لتضيف الى الاضطهاد الصهيوني اضطهادا داخليا لا يقل قساوة . فحقوق مزرعي التبــغ تنهب من قبل شركــة الريجي الاحتكارية وسماسرتها ، والمياه تحرم عن سكان الجنوب ، وتتحول كل الوعود التي تطلــق حول تحويــل الليطاني الى اكاذيب ممجوجة ، والعمال الزراعيون لا يتمتعون بحد ادنى من الضمانات ، والحرفيون يواجهون الافلاس باعداد متزايدة ، والهجرة تتسع الى كل بقاع العالم بحثا عن لقمة العيش خارج الوطن وبعيدا عن الاهل . والمثقفون ، من معلمين واصحاب مهن حرة ، يضطهدون ويجري اذلالهم ، والضمانات الصحية مفقودة ، والمدارس والتجهيزات البشرية والمادية الضرورية لتلقي العلم قليلة جدا جدا ...

ان سياسة اذلال الجنوب تتجلى بالاضافة لكل ذلك ، وبابشع مظاهرها ، في تسخير كل اجهزة الدولة ومؤسساتها ، من مجلس الجنوب حتى اجهزة القمع لتثبيت سلطة الاقطاع السياسي المتعفن المتعجرف الذي يتحمل المسؤولية الاولى في واقع الجنوب المؤلم والذي يعمل كل جهده لابقاء الجنوب في حالة تخلف عامة ليتمكن مــن السيطرة عليــه واحتكــار تمثيله ، وتزوير ارادة ابنائه . ان فرض حالة الطوارىء على الجنوب ، والاعتداءات المتكررة على حريات المواطنين من قبل الدولة ومن قبل ازلام الاقطاع السياسي المحميين من الدولة ، لا هدف لها سوى تدعيم سيطرة هذا الاقطاع الذي يستفيد من قانون انتخابي مشوه وغير ديمقراطي ، يمنــع انعكاس الحد الادنى من الارادة الشعبية في المؤسسات التمثيلية ، ليسيطر مع حلفائه ومن هم على شاكلته في المناطق اللبنانية الاخرى علــى المجلس النيابي ، وليبقى الحكم وسيلة استثمار وحماية للاحتكار ونهب لتعب العمــال والمزارعين وكل المنتجين .

يا ابناء دائرة النبطية

ان المعارك التي خضتموها ببطولة ، مع سائر ابناء الجنوب قد ارعبت الاقطــاع السياسي وهزته هزا عنيفا . فبعدما تجلى الوعي الشعبي بنسبة عالية في معركة الانتخابــات الماضية في دائرة مرجعيون حاصبيا ، واتســع نطاق الحركة الشعبية ، جاءت انتفاضة مزارعي التبــغ البطولية منذ عامين في النبطية والدماء الزكية التي اريقت وفي مقدمتهــا دماء الشهيدين حسن حايــك ونعيم نعمه درويش ، لتدفع معركة تحرر الجنوب خطوة كبرى الى الامام ، وتتالت المعارك التي جرت بقيادة القوى التقدمية لتعكس ازدياد الوعي الشعبي ، حتى فرضــت معركة ابناء الجنوب نفسها على اوساط عديدة اكثر اتساعا من القوى التقدمية على صعيد الجنوب ، وفرضــت نفسها على اوسع اوساط الراي العــام اللبناني . واصبــح تصعيد وتطوير معركة الجنوب ، وقيادتها حتى تحقيق اهدافهــا ومطالبها ، مهمة اساسية امام كل قوى التقدم والتغيير في لبنان .

يا ابناء دائرة النبطية

في اطار هذه المهمة ، وكجزء منها ، ارتأت القوى التقدمية ان ترشحني لخــوض المعركة الانتخابية الفرعية في هذه الدائرة ، حتى لا تكون المعركة صراعا تقليديا ماليــا مائعا فارغ المحتوى ، او انانية حزبية ذاتية ضيقة ، ولكي يكون لهذه المعركة محتوى سياسي اجتماعي تقدمي واضح ضد الاقطاع السياسي ودولته ، ومن اجل متابعة معركة تحــرر وتقدم ابناء الجنوب ، كان ترشيحي للمقعد النيابي في الانتخابات الفرعية .

وانا لست كسائر المرشحين الذين يعدون بتحقيق المعجزات ، حتى اذا ما انتهت الانتخابات غابوا عن المسرح الشعبي وتنكروا لكل وعودهم . والقوى التي دعمت ترشيحي ليست قوى في السلطة تستطيــع ان تحقق هذا او ذاك من المطالب .

اننا لا نرى وسيلة لتحقيــق المطالب الا بالنضال الشعبي ، القادر على انتزاعها . من هنا قوتنا . انها نتيجة قوتكم انتم ووحدتكم ونضالكم المتصاعد والمتسع . معكم وبفضل نضالكم نستطيع ان نحقق كل شيء ، وبدونكم وبــدون نضالكــم ، لا نستطيع ان نفعــل شيئا .

لذلك اتوجه اليكم بالبرنامج الانتخابي الذي اخوض المعركة على اساسه ، يا مزارعي منطقتي وعمالها وحرفيها وموظفيها وشبابها وطلابها ومثقفيها الشرفاء ونسائها وكل الكادحين فيها ، منطلقا من كون تحررنا هو في ايدينا ، اذا احسنا الاختيار يوم الانتخاب ، وانحزنا لجانب مطالبنا المحقة ولجانب المرشح الذي يمثلها بصدق وامانة ليكون صوته في الدفاع عنها صوت كل واحد منا .

يا ابناء دائرة النبطية

ان برنامجي الانتخابي هو دعوة لمتابعة النضال من اجل مطالب كادحي وشرفاء هذه المنطقة خاصة وكل الجنوب عامة وفي مقدمة هذه المطالب :

١ ــ حماية ارض الجنوب ومياهه وسكانه من الخطر الصهيوني التوسعي والاعتداءات الاسرائيلية ، ووضع حد لسياسة التخاذل المذلة ، وتوطيد التضامن العربي ضد العدوان الاستعماري الاسرائيلي ، ونصرة نضال الشعــب العربي الفلسطيني من اجل حقه المشروع في وطنــه .

٢ ــ تعديل قانون الانتخابات باتجاه ديمقراطي فعلي على اساس النسبية والدائرة الواسعة واعطاء حق الاقتراع ابتداء من سن الثامنة عشرة .

٣ ــ الغاء حالة الطوارىء عن الجنوب وضمان الحريات الديمقراطية وتطويرها .

٤ ــ تنفيذ مشروع الليطاني باقصى السرعة .

٥ ــ تحقيق مطالب مزارعي التبــغ كما تطرحها اللجنة التاسيسية لنقابة مزارعي التبــغ في الجنوب .

٦ ــ تحقيق مطالب عمال الجنوب الصناعيين والزراعيين كما ترفعها الحركة النقابية وخاصة اتحاد نقابات عمال الجنوب .

٧ ــ انشاء بنــك لتسليــف صغار ومتوسطي المزارعين بفوائد زهيدة .

٨ ــ بناء مستشفى حكومي في النبطية مجهز باحدث التجهيزات وانشاء مستوصفات في مختلــف قرى منطقة النبطية ، وتخفيض اسعار الدواء وتعميم الضمان الصحي .

٩ ــ تعميــم التعليم الابتدائي والثانوي المجاني الالزامي ، وبناء المدارس الكافية لاستيعاب كل ابناء المنطقة الذين هم في سن الدراسة ، بما في ذلك المدارس المهنية والزراعية ودور المعلمين ، وخاصة انشاء ثانوية جديدة في منطقة النبطية ، وتحقيق مطالب طلاب الجامعة اللبنانية وسائر مطالب الحركة الطلابية .

١٠ ــ رفع مستوى المعلمين واعطاؤهم مطالبهم المحقة واعادة بناء رابطاتهم وتمكينهم من ممارسة حقوقهم الديمقراطية .

١١ ــ انشاء تعاونية استهلاكية في مدينة النبطيــة ، وتوسيع نطاق الحركــة التعاونية وتعميمها ومساعدة التعاونيات بكل الامكانيات .

١٢ ــ متابعة النضال من اجل مكافحة الغلاء وضرب الاحتكار وتامين السلع الاساسية للعيش وتخفيض الضرائب غير المباشرة التي تصيب اكثرية الشعب الساحقة وترهقها .

١٣ ــ تشجيــع الاندية والجمعيات في المنطقة ، وتحقيق التنسيق الضروري فيما بينها للتمكن من القيام بدورها الاجتماعي والثقافي والرياضي ولتساهم في نشر الوعي بين ابناء الجنوب بشكل اوسع .

١٤ ــ تحقيق المساواة بالنسبة للنساء وتمكيــن المراة من ممارسة كامل حقوقها ودورها الاجتماعي والثقافي والسياسي .

١٥ ــ اجراء الانتخابات البلدية ، ومساعدة البلديات وزيادة دورها ورفع سلطة الوصاية عنها .

١٦ ــ انشاء محافظة ثانية في الجنوب مركزها النبطية .

يا ابناء دائرة النبطية

هذه المطالب ، وسواها ، التي تشكل برنامجي الانتخابي هي مطالبكم انتم بالذات ، فليكن اقتراعكم بجانبها يوم الانتخاب تاكيدا جديدا على متابعة النضال من اجل انتزاعها بمزيد من العزم والتصميــم ، وليكن انتخابي على اساسها معبرا عن ارادتكم الواضحة في وضع حد لتسلط الاقطاع السياسي وحكم الطغمة المالية ، ارادتكم الواضحة في تحرر الجنوب وتقدمه ، ارادتكم الواضحة الاكيدة في التغيير الجذري الذي يستجيب لمصالحكم ويعبر عن مطامحكم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية .

عادل الصباح
مرشح القوى الوطنية والتقدمية
في دائرة النبطية

١٤ تشرين الثاني ١٩٧٤



بيروت ٢٤/١١/١٩٧٤

رسالة ابطال عملية بيسان الى رفاقهم :
... صوت شهداء من اجل اقامة السلطة الوطنية



رسالة قائد قوات الجبهة الديموقراطية الى الرفاق في السلاح

بالعبور الى بيسان أكدت قواتنا سقوط نظرية الأمن الاسرائيلي

« إن رماد الرفاق تحتضنه الأرض الطيبة »

الى رفاقي في السلاح

الى رفاق ابطال ترشيحا ، معلوت وطبريا وعين زيف وفشكول والقدس وبيسان الى كل المقاتلين حملة البنادق المقاتلة فعلا الى صقور السلطة الوطنية ورواد التحرير .

ـ في الرسالة الاولى عاهدنا رفاقنا شهداء ترشيحا وطبريا وعين زيف وكل شهداء الثورة الفلسطينية وشهداء امتنا العربية وكل الثوار في العالم بان قواتنا المسلحة الثورية ، ستواصل كفاحها المسلح والسياسي حتى التحرير والاستقلال الوطني لشعبنا وارضنا الفلسطينية .

ـ ان عهدنا هو عهد الثوار للثوار . عهد المقاتلين للمقاتلين . وحقا فقد حافظت قواتنا المسلحة على عهدها . فبعد عين زيف كانت القدس وفشكول ، اضافة الى سلسلة العمليات التي نفذها ثوارنا داخل ارضنا المحتلة ، ثم كانت بيسان . . معلوت الجديدة .

حيث اكدت قواتنا المسلحة الثورية عبر ابطال بيسان على استمرارية العبور الفلسطيني استمرارية اكتوبر الفلسطيني . ووجهت للعدو الصهيوني ضربة موجعة جديدة تلقاها حيث لم يكن يتوقعها . واكدت على ارض بيسان المحتلة عام ٤٨ ان المقاتل الفلسطيني لا زال يمسك بزمام المبادرة بعد ان سقط من يد العدو فالمقاتل الفلسطيني هو الذي يختار بدقة الزمان والمكان لعملياته القتالية .

ـ وبالعبور الى بيسان اكدت قواتنا مرة اخرى سقوط نظرية الامن الاسرائيلي التي طالما تبجح بها العدو . واقتنع شلومو هليل وزير شرطة العدو هذه المرة كما ورد على لسانه . بضعف اجراءات الامن وهشاشتها امام الارادة الثورية الفلسطينية . فلا الاسلاك الشائكة والمجهزة باحدث الاجهزة الالكترونية . ولا كثافة الدوريات ولا تشكيلات الحرس المدني قادرة على توفير الحماية والامن « لاسرائيل » ومنع ثوارنا من العبور والوصول الى اهدافهم وحتى لو كانت في قلب بيسان او سواها .

ـ ومن على ارض بيسان المحتلة عام ٤٨ ارتفع وانضم صوت بنادق وقنابل ومتفجرات ابو ديه وابو دره وابو الليل الى صوت العامل والطالب والفلاح الفلسطيني والذي يصدح منذ اسبوع في طول ضفتنا الغربية وعرضها مؤكدين في هذا الانضمام وحدة الوطن والشعب الفلسطيني من النهر وحتى البحر ، وحدة اشكال النضال المسلح والسياسي والدبلوماسي الثوري الذي يخوضه شعبنا الفلسطيني من بيسان الى القدس وعمان ونيويورك ، منذرين العدو الصهيوني بان قمعه لانتفاضة شعبنا السلمية لن تمر دون عقاب ، ومؤكدين للعالم اجمع على قدرة شعبنا في التعامل والمخاطبة مع هذا العدو بنفس اللغة التي يخاطبنا بها .

ـ ومن بيسان ارتفع صوت رفاقنا الابطال مع صوت شعبنا في الضفة والقطاع وفي كل مكان معلنين كلمة الشعب الفلسطيني في اروع استفتاء تاريخي بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثلة الوحيدة والشرعية للشعب الفلسطيني ، وهي في تمثيلها هذا لم ولن تستجدي احدا بل تنتزعه انتزاعا باغلى ثمن واكبر تضحية .

ـ ووجهوا من هناك دعوتهم المخلصة الصادقة لكل البنادق المقاتلة حقا والمسيسة ان تلحق الركب الثوري ونسير على نفس الدرب ، درب الممارسة الفعلية للكفاح المسلح لا درب التغني به .

وان نبذ التشدق والتغني بالبنادق فالوقت لا زال وقت عمل وكفاح وتضحية لا وقت غناء ولهو .

ـ وفي بيسان تولى الرفاق ابناء سورباهر . وغزة وسيلة الحارثية ، الدفاع عن رهائنهم امام الصهيونية التي لم ترحم ابناءها ، اكدوا بفعلهم هذا على انسانية الانسان الفلسطيني المناضل وكشفوا القناع عن الوجه النازي للبربرية الصهيونية . وهم بفعلهم هذا يؤكدون قولهم في رسالتهم الاخيرة لنا « اننا لسنا هواة موت او قتل بل نريد حقوقنا ونحن ووطننا ، نريد الحياة لشعبنا ولليهود بسلام تحت راية الوطن الفلسطيني المحرر من الصهيونية والامبريالية » .

ايها الرفاق / ان درب نضالنا طويل وشاق . وما حققناه في انتصاراتنا السياسية والدبلوماسية والمسلحة حتى الان ليس الا خطوات ، معدودة على طريق رحلتنا الثورية الطويلة فعدونا لا زال قويا ومنعتنا في مواقفه ولكننا بالتاكيد ، بتصعيد نضالنا على كل الجبهات وفي كل المجالات نستطيع ان نكسر تعنته وعنجهيته وهذه ايضا خطوات على طريق تحقيق الانتصار الكبير .

وقبل ان اترك الحديث لرسالة ابطال بيسان ، ابو ديه ـ ابو دره ـ ابو الليل ـ الموجه الينا جميعا ورسالتهم الثانية الموجه للجنتنا المركزية ، نجدد العهد لهم ولكل الرفاق اللذين سبقوهم على هذا الدرب ، ولكل المناضلين القابعين في سجون الاحتلال أو سجون النظام الهاشمي ، باننا على دربهم سائرون وللعهد امناء حافظون .

وهمسة اخيرة في اذن الثوار والعالم . . . ان رماد الرفاق تحتضنه الارض الطيبة وهو الفارق العظيم بين وحشية العدو وبين موقف الثوار الذين حافظوا على حياة (٧٥) رهينة ملتزمين بالتعليمات الدقيقة لقيادتهم واختاروا خط المجابهة المسلحة مع قوات العدو المسلحة عنوانا للموقف الانساني منهم يحمون الرهائن والعدو يستهتر بابنائه ويرقص على جثث البشر الثائرين

قائد قوات الجبهة الديمقراطية
رفيق السلاح
ممدوح
١٩٧٤/١١/٢٠

[illegible]

[illegible]

رسالة أبطال

عملية بيسان الى رفاقهم :

نعرف اننا سنموت شهداء من اجل اقامة السلطة الوطنية



وجه الرفاق المقاتلون الذين استشهدوا في عملية بيسان رسالة خاصة ، الى رفاقهم في اللجنة المركزية للجبهة الديموقراطية كما وجهوا ايضا رسالة الى رفاقهم في القوات المسلحة الثورية ، وفيما يلي نص الرسالتين

رسالة الى الرفاق في اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية
نحن المقاتلون ابو ديه وابو دره وابو الليل نتحدث اليكم بصوت واحد .

تحية الثورة وبعد

لقد استطاعت جبهتنا وبعد حرب تشرين الوطنية ان تضع يدها على الحلقة المركزية في الصراع الدائر في المنطقة حول حقوق الشعب الفلسطيني وطرحت هذه الحلقة بعد الاجتماع الموسع للجنة المركزية في الوقت الذي كان العديد من القوى الفلسطينية غير قادرة على استيعاب هذا الطرح لمثل هذه المسالة نظرا لطبيعة الانعطاف التاريخي الذي تمر به قضية شعبنا ووطننا .

ونجحت جبهتنا بقيادتها العظيمة الواعية انباء مصلحة شعبنا الممثلة بحقوقه الراهنة على ضوء الفعل الثوري لدفع ميزان القوى في المنطقة في اعقاب حرب تشرين لصالح شعبنا وحركة التحرر العربية . وكان ضروريا ان يترجم هذا الخط السياسي المطروح على صعيد الممارسة العملية على الساحة الفلسطينية بمجموع النضالات والتضحيات والتي اخذتها قواتنا المسلحة الثورية على عاتقها فكانت الضربة الاولى الخاصة في ترشيحا وكان الرفاق ابطالها روادا للحقوق الوطنية لشعبنا . فكانت هذه التضحية من رفاقنا اسمى ما يكون وتبعتها طبريا ورفاقنا الثمانية وعين زيف وفشكول ومجموعة النضالات السياسية والعسكرية القوية في ارضنا المحتلة التي خاضها رفاقنا هناك . ان هذا الدرب الذي سلكه مجموع هؤلاء الشهداء والمناضلون الرفاق لينيروا لنا الطريق بارواحهم طويل وشاق . فهل نبخل وهل نترك عهد رفاقنا ! !

حقا ان شعبنا عهدنا مناضلين اوفياء . فلن نبخل . اننا الان نهيىء انفسنا لنكون السباقين لتحقيق نداء شعبنا .

ايها الرفاق لا نريد ان نطيل عليكم الحديث وعهدا اخيرا منا لشهداء جبهتنا وشعبنا ولكل مناضلينا ومناضلي امتنا اننا لن نتوانى لثانية واحدة في تنفيذ مهمتنا حسب الارشادات والاوامر الصادرة لنا .

مفوا بنا ايها الرفاق والى الامام لدحر الاحتلال واقامة السلطة الوطنية على ارض وطننا الغالي . وداعا وداعا ايها القادة الاحباء المتفانون في خدمة الشعب والوطن .

لا لعودة النظام الهاشمي

نعم للسلطة الوطنية

نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة شرعية ووحيدة لشعبنا

والمجد لقوافل الثوار من بعدنا . وعاشت فلسطين حرة ديمقراطية .

وحدة طبريا
مجموعة الشهيد صقر
فلسطين
١١/١٤ ـ ١٩٧٤

رسالة ابطال بيسان الى القوات المسلحة الثورية للجبهة الديمقراطية الى كل مقاتلي الثورة الفلسطينية

الى رفاق دربنا ، الى رفاق الامد الطويل ، لا نعرف من اين نبدا معكم اننا نعرفكم جيدا ، فكم ابطال تناضلون وتبذلون ارواحكم من اجل شعبكم ووطنكم فلسطين . . . فلسطين الحبيبة .

اننا نعرف اننا سنموت شهداء من اجل شعبنا ووطننا . من اجل اقامة السلطة الوطنية فوق ارض كل شبر من فلسطين العربية . ولكننا نعرف اننا سنعيش سنعيش اكثر مما سنموت . ان حياتنا ستبدا حينما نستشهد على ارض الوطن . . سنحيا . . سنحيا من جديد في نفوسكم في ارواحكم في تزايد وتجديد نضالكم ضد العدو المحتل لارضنا . والذي اغتصب وطننا الحبيب وشردنا من ديارنا بمساندة الدول الامبريالية منذ بدأت الهجرة اليهودية وبدأت تأخذ ارضنا شيئا فشيئا وشردنا نحن اصحاب الارض الشرعيين تشرد الابن عن ابيه والاخ عن اخيه .

اننا جميعا نذكر مذبحة دير ياسين وقبية ومخالين حين ذبحوا الاولاد الابرياء امام اعين امهاتهم . ان بريطانيا هي التي ساندتهم في البداية وبعد ان ركزتهم وقوتهم تماما . احتضنتهم اميركا وبدأت تساندهم من خلف ستار الانظمة الرجعية العربية ـ والتي بدأت الاعيبها تنكشف شيئا فشيئا امام شعوب امتنا العربية . وبدأت نواياهم الغدرية الهمجية تتضح امام جماهير شعبنا البطل الباسل ويشهد على ذلك كله دم اهلنا وشعبنا واطفالنا الابرياء الذين تشردوا في شوارع الاردن باكملها وامتلأت هذه الشوارع بجثث ابناء شعبنا ومشت الانهر بقوة عظيمة من كثرة الدم الذي نزف من شعبنا على يد النظام الرجعي العميل في عمان .

ولا ننسى كلمة قالها حسين « انني دخلت عمان خرابا وساخرج منها خرابا » اننا نعرف ماضي هذا الملك المليء بالخيانة والتي نمت في جسد هذه العائلة ، هؤلاء السفاحون في عمان يحاولون بين فترة واخرى ابادة شعبنا العربي الفلسطيني في كل مكان ولكن نقول :

لا للعمالة في الاردن

لن نقبل بحكم الملك الخائن بعد اليوم .

لن نقبل ان نشتت شعبنا من جديد

وشعبنا في الاردن سيبقى ابدا شعلة من نار تحرق من صادق ثوارنا وصدور شعبنا في كل قرية ومدينة في اردننا الحبيب حتى التحرير والاستقلال . ان هذا الشعب البطل الذي شرد من بلاده يريد تحرير كل شبر من فلسطين حتى اخر قطرة دم في اخر رجل من فلسطين .

ان شعبنا يريد اقامة سلطة وطنية على كل شبر يحرر من ارض فلسطين يريد ضمان حقوقه الشرعية بالبندقية والبرنامج السياسي الثوري لا باية تكتيكات قصيرة النفس مع دول عربية تقدم التنازلات لاميركا والكيان الصهيوني .

ونقول معه كلمة وليسمعها العالم كله

ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين اينما وجد ولن يستطيع اي خائن ان يمثل شعبنا

واخيرا تحية والف تحية الى ثوار شعبنا الذين يقدموا انفسهم فداء للوطن فداء لفلسطين .

والى الامام ايها الرفاق لاقامة السلطة الوطنية المستقلة والى مزيد من النضال ويا ثوار فلسطين وكل الاحرار في العالم ان حق شعبنا في العودة الى وطنه فلسطين ملقى على عاتقكم وانتم تعرفون هذا الحق .

النصر لثورتنا المجيدة

والمجد والخلود لشهداء شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية .

وثورة حتى التحرير والنصر .

رفاقكم
ابو ديه ـ ابو دره ـ ابو الليل
مجموعة الشهيد النقيب صقر عبد العزيز
وحدة طبريا ،
قوات الداخل .
١١/١٤ ـ ١٩٧٤

عادل الصباح مرشح كل العاملين من اجل وحدة الحركة الشعبية

التطورات التي شهدتها معركة الانتخابات الفرعية في النبطية خلال الاسبوع الفائت ، اتت تؤكد بمزيد من الوضوح كم هي واسعة مجالات التاثير والفعل المفتوحة امام الحركة الشعبية وقواها التقدمية ، وكم هي مؤذية مواقف التشنج الفئوي الضيقة التي يعجز اصحابها عن رؤية المصالح الوطنية الرئيسية ولا يرون بالتالي الا انفسهم .

الهزيمة المحققة لمرشح الاسعد

على جبهة الاقطاع السياسي استمر التخبط الاسعدي حتى منتصف الاسبوع الفائت كاشفا هزال ما تبقى من نفوذه في المنطقة وما ينتظره من سقوط محقق . فحتى ظهر الاربعاء لم يكن كامل الاسعد قد تمكن بعد من اختيار المرشح الذي سوف يخوض المعركة الانتخابية من خلاله . وقد كان ارتباكه هذا مكشوفا الى الحد الذي لم يعد معه باستطاعة زبانيته الادعاء ان كامل بك يتعمد تاخير اعلان مرشحه لان تكتكه الانتخابي يقوم دائما على ابقاء اوراقه مستورة حتى النهاية ! فكل الذين يتابعون المعركة الانتخابية كانوا يعرفون ان الاقطاع الاسعدي يواجه هذه المرة ظروفا شديدة الصعوبة هي التي جعلته عاجزا عن بت مسالة الترشيح بالسرعة المطلوبة .

فقد اصطدم «الزعيم الوائلي» للمرة الاولى في تاريخ تسلطه على منطقة النبطية ، باجواء شعبية كاسحة تعتبر التعاون معه جريمة يدفع مرتكبها كل مستقبله السياسي ثمنا لها. لذا ضاقت به السبل ولم يعد باستطاعته ان يمارس « هوايته » المعروفة في انتقاء المرشح الذي يريد من ضمن طابور طويل من المرشحين تعودوا التسكع على اعتابه في كل مرة . هذا الانهيار الكاسح للنفوذ الاسعدي في منطقة النبطية يعود الفضل في تحقيقه لنضال الحركة الشعبية اولا واخيرا . فالمعركة اليومية المستمرة التي ما زالت جماهير الجنوب تخوضها ضد الاقطاع السياسي منذ سنين طويلة هي التي خلخلت اركان مملكة الاسعد وهي التي فرضت على نفوذه هذا الانحسار الذي لم يشهده في تاريخه .

في ظل هذه الظروف لم يعد باستطاعة كامل الاسعد ان يتلكأ طويلا في اعلان اسم مرشحه والا اصبح التلكؤ رمزا للعجز عن خوض المعركة الانتخابية وبداية للخروج من المنطقة نهائيا . هكذا حزم الاسعد امره ظهر الاربعاء الماضي واعلن ترشيح كامل علي احمد ممثلا له في انتخابات النبطية الفرعية . هذا الترشيح الهزيل انما يرمز لطبيعة المرحلة التي يجتازها اليوم النفوذ الاسعدي في منطقة النبطية : مرحلة الانحسار والاضمحلال والتلاشي . وبترشيح كامل علي احمد باتت هزيمة الاسعد في هذه الانتخابات محققة لان جماهير منطقة النبطية ستعرف هذه المرة كيف تقول « لا » وبكثافة لمرشحه الجديد المفبرك.

الجهد الكبير من اجل الاجماع

لقد كانت القوى التقدمية الرئيسية، مدعومة بعطف رأي عام وطني وديمقراطي واسع في منطقة النبطية ، تدرك جيدا حقيقة هذا الانهيار الذي يواجهه الاقطاع السياسي الاسعدي تحت ضربات النضال الشعبي المتلاحقة . لذا انصب اهتمامها على توفير الظروف المواتية لمواجهته بمعركة شعبية حاشدة تحول هزيمة مرشح الاسعد الى انتصار حقيقي للحركة الشعبية ، فلا يقتصر الامر على مجرد حلول وجه تقليدي مماثل مكان مرشح الاقطاع الاسعدي المهزوم .

ورغم ايمان هذه القوى التقدمية الرئيسية بان مرشحها عادل الصباح هو مرشح المعركة الفعلية مع الاقطاع السياسي وهو مرشح المطالب الوطنيه والاجتماعية لجماهير الجنوب وسائر الجماهير اللبنانية ، ورغم تفاؤلها الشديد بكثافة الاصوات التي سوف ينالها في مواجهة مرشحي الاقطاع والقوى السياسية التقليدية ، رغم ذلك كله فان القوى التقدمية الرئيسيه التي رشحت وايدت عادل الصباح ظلت تبذل اقصى الجهد من اجل توحيد مختلف فصائل الحركة الشعبية في هذه الانتخابات ومن اجل توسيع افق المعركة وضمان اكبر نسبة من النجاح الفعلي فيها على كل الاصعدة .

ومن هنا كان الاقتراح الذي طرحه كمال جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي وتبناه الحزب الشيوعي مع منظمة العمل الشيوعي وحظي بتاييد جماهيري واسع ، اي اقتراح اسم السيد هاني فحص كمرشح اجماع تقدمي وشعبي يوفر للحركة الوطنية فرصة خوض معركة انتخابية موحدة وحاشدة .

لم يكن ترشيح السيد هاني فحص ، وهو الوجه الشعبي المعروف الذي يحظى باحترام وتقدير مختلف الاوساط الوطنية الديمقراطية، مجرد مخرج من حالة الانقسام التي سببها اصرار البعثيين على خوض معركة فئوية ضيقة الافق ، بل كان بالفعل مكسبا وخطوة متقدمة على طريق بناء استقطاب واسع يبرز وزن الحركة الشعبية كاملا في هذه الانتخابات ويستطيع ان يدق ابواب النجاح الفعلي بيديه ان لم يكن في هذه الدورة ففي الدورة المقبلة بالتاكيد .

وبعد الاجتماع الذي انعقد في منزل كمال جنبلاط مساء الاثنين ١٨–١١–٧٤ وحضره عدد من رجال الدين الملتزمين بقضايا الحركة الشعبية وفي مقدمتهم السيد علي مهدي ابراهيم والسيد هاني فحص بالاضافة الى فريق من ممثلي الاحزاب التقدمية ، بعد هذا الاجتماع تحول الاقتراح المطروح من كمال جنبلاط والحزب التقدمي الاشتراكي والمؤيد من الحزب الشيوعي ومنظمة العمل الشيوعي الى ترشيح مبدئي معلن للسيد هاني فحص شرط المضي فيه ان يتوفر اجماع الحركة الوطنية حوله . وكان اجتماع الاحزاب التقدمية المقرر — بالاتفاق مع قيادة حزب البعث — مساء الثلاثاء ١٩ تشرين الثاني الجاري ، الفرصة الاخيرة امام البعثيين كي يعيدوا النظر بنهجهم الانقسامي ويستجيبوا لنداء وحدة القوى التقدمية في هذه المعركة . لكن البعثيين تخلفوا من الاجتماع مؤكدين بذلك رفضهم القاطع لنداء الاجماع والوحدة . وامام موجة السخط الشعبي الواسعة التي انصبت على موقفهم هذا لجاوا الى تبريرات مختلقة مدعين انهم لم يكونوا على سابق علم باجتماع الاحزاب التقدمية او بموعده . الا ان هذه التبريرات سرعان ما انهارت تحت وطاة الردود المفحمة . وبات واضحا ان الرغبة في اخفاء حقيقة الموقف السياسي من انتخابات النبطية هي التي استدرجت قيادة حزب البعث الى هذا التخبط في تفسير عدم حضورها اجتماع الاحزاب التقدمية مساء الثلاثاء ١٩–١١–٧٤ . فالواقع الذي يعرفه الجميع ان البعثيين كانوا ضد الاجماع وضد مرشح الاجماع التقدمي في هذه المعركة الانتخابية . اي ان موقفهم في هذا الصدد كان مقررا سلفا وغير قابل لاي لون من الوان الحوار الجدي . ولا نقول هذا من قبل التكهن بل تسجيلا لحقيقة كشفتها جريدة « بيروت » البعثية صباح الثلاثاء الماضي ، اي صباح اليوم الذي كان مفترضا ان يتم اجتماع الاحزاب التقدمية في مسائه ، حين قالت : « ... لقد كنا وما زلنا ننادي بمرشح موحد ، ولكن نداءنا هذا لا يمكن ان يحملنا على قبول اي كان باستثناء موسى شعيب ... » . هذا الكلام الواضح كانت له نتيجة وحيدة منطقية : التخلف عن اجتماع الاحزاب التقدمية ... لان الحضور كان سيكلف قيادة حزب البعث مواجهة مع الاخرين سوف تثبت ان البعثيين في واد بينما حقائق الوضع السياسي والانتخابي في منطقة النبطية في واد اخر . واختارت قيادة البعث التهرب من هذه المواجهة ... ولن تجدي كل التبريرات المرتبكة في اخفاء حقيقة هذا التهرب .

موقف السيد هاني فحص

بعد ان عطل البعثيون بموقفهم الانقسامي امكانية اجماع الحركة الوطنية كلها على برنامج مشترك ومرشح موحد ، اذاع السيد هاني فحص بيانا كشف فيه كل الحقائق والوقائع التي رافقت محاولة الوصول الى توحيد موقف الحركة الوطنية وقواها في هذه المعركة . من مبادرة الترشيح التي اطلقها كمال جنبلاط قال السيد هاني فحص : « .. هكذا كان الاستاذ كمال جنبلاط ، مثبتا في كل ما قال وعمل انه امين على مستقبل العمل السياسي الملتزم ، وانه قادر باستمرار على استشفاف تطلعات الجماهير وامانيها والوفاء لها » . ومن مواقف مختلف الاطراف من مبادرة كمال جنبلاط قال السيد هاني فحص: « ... ان الاجماع المطلوب لم يحصل نظرا لاصرار بعض الاطراف على خوض المعركة بفهم محدود لم يتح لها ان تستوعب المعطيات والوقائع الجديدة رغم قربها من واقع المنطقة». وقال ايضا : « ... نسجل دهشتنا من التشنج الذي انتاب عددا من الناس فاستدرجهم الى الابتذال في الموقف والممارسة بدون مبرر معقول او مقبول لدى الجماهير التي ستحاسبهم ولا شك على اسهامهم في اضاعة فرصتها التاريخية ، في حين ان اطرافا اخرى يعرف الجميع ، والمشنجون خاصة ، ان لا علاقة لنا بها ، قد اثبتت انها عند مسؤوليتها وعند التزامها بعدم جواز تزييف ارادة الجماهير وخيانتها » . وانتهى السيد هاني فحص في بيانه الى تحديد موقفه النهائي من ترك الترشيح في ضوء اصرار البعثيين على المضي في نهجهم الانقسامي بقوله : « ... فمن هذا الجو المعتم الذي صنعه ايد كان مفترضا بها ان تؤجل مصالحها الفئوية لحساب مصالح اوسع الجماهير التي نلتزم بها كما تدعي ، وعند الاختيار تقف في نفس الموقع وعلى نفس الارض التي تقف عليها الاقطاع السياسي لتكون شريكة له في تخسيب امال الجماهير وعرقلة مسيرها ، ضمن هذا الجو وجدت لزاما علي ان ادع الوضع كما هو عليه ... واثرت الابتعاد عن المعركة مغلبا في هذا الموقف ضرورة ان تبقى ارادة جماهير المنطقة على نقائها هاجسا وضاغطا على كل القوى لكي تعيد حساباتها وناخذ باعتبارها ان المستقبل يستلزم اسلوبا جديدا من العلاقة معها والتزام لواقعها ، وان كل تفكير بغير هذا الاتجاه انما هو مقدمة لسقوط محقق » .

مرشح العاملين من اجل وحدة الحركة الشعبية

ورغم ان موقف البعثيين قد اسهم في اضاعة الفرصة الثمينة التي لاحت امام الحركة الشعبية ، فان الجهود التي بذلت من اجل توفير الاجماع الوطني والتقدمي لم تذهب هباء ، لقد حركت من القوى ما يجعلنا على يقين من ان الحركة الشعبية سوف تكتسح بوزنها المتنامي مواقع الاقطاع السياسي ومواقف التعصب الفئوي الضيق . وهي حقيقة سوف تتجسد اكيدا في الاصوات الكثيفة التي سينالها عادل الصباح . فلقد اضافت محاولة توفير الاجماع بعدا جديدا لمعركة عادل الصباح . انه الان مرشح المعركة الفعلية مع الاقطاع السياسي ومرشح المطالب الوطنية والاجتماعية لجماهير الجنوب وسائر الجماهير اللبنانية ... وهو ايضا وايضا مرشح كل العاملين من اجل وحدة الحركة الشعبية ، وباصواتهم الكثيفة سوف تعمر الصناديق لصالحه يوم الاقتراع .

في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والمتصاعدة

بعد الدفاع عن قضية فلسطين في الامم المتحدة المطلوب الدفاع عن شعب فلسطين في لبنان

الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب اللبناني ومخيمات الصمود الفلسطينية . تحولت . ومنذ مدة بعيدة . الى سياسة يومية تمارسها الدولة العدوة غير مبالية حتى بتقديم تبريرات شكلية .

واذا كانت هذه الاعتداءات ترتبط بالمنطق الاسرائيلي واليميني . بقيام الفدائيين بعملية ما عبر الحدود اللبنانية ضد اسرائيل . فان المدة الاخيرة شهدت تحول هذه الاعتداءات الى عمل روتيني لا يهدف الى منع قيام عملية فدائية او الى الرد عليها بل يهدف . وبوضوح متزايد . الى افراغ الجنوب من اهله وسكانه . وفرض حالة من النقمة ضد المقاومة والضغط على النظام اللبناني للتدخل ضد المقاومة ومنعها . بمختلف الوسائل . من ممارسة حقها المشروع في مقاتلة الاغتصاب الصهيوني .

وكذلك يهدف الضغط الاسرائيلي المتزايد على لبنان الى مواجهة المقاومة الفلسطينية في الدائرة الاساسية التي تتمتع فيها بحرية الحركة والنشاط . والتي تمكنت منها فعلا من مواجهة المؤامرات الرجعية الهادفة الى اعادة اقتسام الوطن الفلسطيني بين اسرائيل والاردن .

على هذا الاساس يمكن التوقع ، وهذا ما تم فعلا ، انه بقدر ما يمكن الشعب الفلسطيني من تحقيق الانتصارات (البيان المصري . السوري ، الفلسطيني قمة الرباط ، الجمعية العامة للامم المتحدة) فان اسرائيل ستصعد من اعتداءاتها كما ونوعا .

وفعلا ما ان بوشر عرض قضية فلسطين على الامم المتحدة حتى عمدت اسرائيل الى التصعيد في [illegible] العدوانية فانتقلت من مجرد القصف الى الانزال الجزئي مع ما رافقه من خطف لبعض المواطنين ونسف لمنازل البعض الاخر .

ولم يكن الهدف من هذه العمليات تحويل الانظار فقط عن الامم المتحدة بل كان الهدف الاساسي من ورائها افهام جماهير لبنان والجماهير الفلسطينية والعربية ان الانتصارات الفلسطينية لن تؤدي الى حشر اسرائيل في زاوية الرضوخ بل سيؤدي بها الى المزيد من العدوانية والى المزيد من الاصرار على تصفية المقاومة الفلسطينية الممثلة الشرعية والوحيدة للشعب الفلسطيني .

وكانت اسرائيل بتصعيدها لعدوانها تريد ان تؤكد انها لا تضمر للشعب الفلسطيني من حل اخر سوى الابادة او العودة الى حكم الملك حسين . وان المزيد من الانتصارات الفلسطينية يعني برايها المزيد من السلب العربي والمزيد من التهديد لوجودها . وان ردها . على ضوء ذلك . هو المزيد من القمع .

واذا كانت الاعتداءات الاسرائيلية في السابق تشكل مادة « تحريضية » انعزالية تستخدمها الاحزاب والفئات اليمينية ضد المقاومة الفلسطينية والاحزاب الوطنية فان التطورات الاخيرة ، على صعيد علاقة لبنان الرسمي باتت تشكل عامل احراج لهذه الاحزاب والفئات .

فذهاب الرسمي اللبناني الى الامم المتحدة لعرض القضية الفلسطينية باسم العرب . ومرافقة الوفد اياه الرسمي اللبناني . شكل عامل احراج لليمين اللبناني ويسحب من تحت ارجله امكانية التحريض المنسوف ضد المقاومة [illegible] وهو لا يزال حتى الآن [illegible] الجوقة [illegible] المقاومة في لبنان [illegible] الوفد الذي [illegible] الرسمي اللبناني [illegible] امام العالم لا بل [illegible] الفئات اليمينية [illegible] لسان [illegible] العرب [illegible] تحقق بواسطتها غرضين :

الاول : [illegible] المؤامرات التي [illegible] ضد المقاومة [illegible] الفلسطيني المسلح فوق الاراضي اللبنانية .

الثاني : السعي للعودة بلبنان الى الدور الذي كان يلعبه سابقا في التعاطي مع القضايا العربية ومع قضية فلسطين بالتحديد . وهو دور يحاول استغلال علاقاته [illegible] بالغرب . والوضع الطائفي في لبنان ليقدم نفسه كنموذج مناقض للنموذج الصهيوني وقادر على محاورة العرب . وهذا دور يتطلب للبنان الرسمي ان يلعبه لانه ينقذه من الالتزام المباشر والملموس بالدفاع عن شعب فلسطين وهو الاعتداءات عن الشعبين اللبناني والفلسطيني .

ويسمح له « باستغلال مركزه العالمي . وقدراته الدبلوماسية » للدفاع عن قضية فلسطين .

هذا الصمت اليميني ، الذي لم يخترقه سوى ريمون اده المطالب المزمن بالبوليس الدولي ، مرشح لامتحان جدي يقيس مدى صموده بعد ان وصلت التهديدات الاسرائيلية للبنان الى ذروتها بعد عملية بيسان البطولية .

ورغم ان الرفاق الشهداء الذين اقتحموا المبنى في بيسان لم ينطلقوا من الحدود اللبنانية ، وهذا شيء اكيد لم يستطع حتى الاسرائيليون انكاره ، فلقد توجهت التهديدات الاسرائيلية الى لبنان وتوعدته واعلنت انها ستطارد الفدائيين على ارضه لتقضي عليهم حتى اخر فرد (كذا!)

ان التهديدات الاسرائيلية الاخيرة هي [illegible] مرتبطة بالعملية البطولية الاخيرة . بل هي الرد الوحيد الذي [illegible] اسرائيل على [illegible] في مواجهة الانتصارات الفلسطينية المتكررة . ولكن [illegible] هذه التهديدات لن تكون مجرد كلام يطلق في الهواء بل سرعان ما ستتحول [illegible] الى [illegible] مدمر في مخيمات الصمود ولبنان باسره .

ولذلك فان الحركة الوطنية اللبنانية ستكون مدعوة هذه المرة ايضا لرفع درجة اليقظة ، وزيادة التحامها بالمقاومة الفلسطينية ، وبذل كل الجهود والضغوط لدفع لبنان الرسمي ، الذي دافع عن قضية فلسطين ، للدفاع عن شعب فلسطين حيث يتعرض هذا الشعب لحرب الابادة الفعلية ان النضال الدؤوب لاعتماد برنامج دفاع وطني جدي يبقى هو الشعار الثوري المطلوب رفعه في وجه السلطة شرط اسناده ببذل كل جهود الحركة الوطنية وكل الامكانيات التي تسيطر عليها دفاعا عن الوطن والمقاومة .

منظمة العمل الشيوعي تحدد موقفها من تعديل الدستور و"المشاركة"

السيطرة الرأسمالية هي العقبة الرئيسية أمام الديموقراطية

اجرت مجلة « الدستور » عدد ١٨١ — ٢٤ — ١١ — ٧٤ سلسلة مقابلات مع الاحزاب اللبنانية حول موقفها من تعديل الدستور شارك فيها الحزب الشيوعي اللبناني ، ومنظمة العمل الشيوعي ، وحزب البعث ، والحزب الديمقراطي ، والحزب القومي والنجادة . وفيما يلي مداخلة الرفيق فواز طرابلسي ، عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان :

ان المطالبة بتعديل الدستور دعيت بما يسمى « بالمشاركة » . وهي تعبر عن مدى عمق ازمة نظام الطائفية السياسية اللاديمقراطي . ونقول عنه انه نظام لاديمقراطي — حتى بالمقارنة مع الديمقراطيات البرجوازية الغربية — لانه يقوم على ركيزتين:

١ — استئثار اقلية طائفية بالسلطة السياسية الفعلية ، رغم كل مظاهر مشاركة ممثلي كافة الطوائف والمناطق في الحكم .

٢ — اقصاء اكثرية اللبنانيين من شتى الطوائف عن العمل السياسي والحكم .

وليس صدفة ان تنشط المطالبة باحداث تغييرات اساسية في مؤسسات النظام الان ، مع استفحال ازمات راسمالية السمسرة والاحتكار والنهب . فالطائفية السياسية هي « البناء الفوقي » للسيطرة البرجوازية وهي بتعبيراتها العملية نظام من الامتيازات الاقتصادية والاجتماعية تستاثر بها اقلية متناقصة العدد من ابناء الطوائف المحظوظة .

وفي فترة تازم اوضاع نظام الاقتصاد الحر، حدثت تعديلات اساسية في المعادلات الخاصة بنظام الطائفية السياسية ابرزها ما يلي :

— ميل لدى بعض اوساط الطوائف المحظوظة نحو ترسيخ احتكارها للسلطة والتشبث بالامتيازات المادية الناجمة عن هذا الاحتكار . وذلك بواسطة الاخلال بالتوازن الوطني داخل الجيش وبناء الجيوش الطائفية (الميليشيات) . هذا هو الحل الذي يقدمه حزبا الكتائب والاحرار لاكثرية المسيحيين (المحرومين) والذي يتلخص بتكريس تدهور اوضاعهم المعاشية وتحويلهم الى كتلة « صهيونية جديدة » في المجتمع العربي .

— وبتصميم هذا الميل المتزايد للاستئثار بالسلطة والمنافع على حساب « الشريك الاصغر » وعلى الاخص الطائفة السنية وقيادتها البرجوازية .

— بروز طوائف محرومة (الشيعة بشكل خاص) وازدياد دور ونضالات الحركة الشعبية المتمثلة بالعمال والفلاحين والحرفيين والكسبة وابناء الطبقات الوسطى الدنيا) . وهذه يحمل مطالب سياسية واجتماعية تتطلب تحقيقها احداث تغييرات جذرية في الاقتصاد اللبناني والنظام السياسي .

— بروز متزايد للتيار الاصلاحي الديمقراطي لدى الطبقة الوسطى الذي يسعى الى تحديث وعصرنة مؤسسات الطائفية السياسية . لكنه يبقى متارجحا بين النقمة البورجوازية والاقطاع السياسي وبين الانحياز للحركة الشعبية .

ثم ان المطالبة المتعلقة بتعديل الدستور والمشاركة لا تشكو من الغموض ، انها تراوح بين تجنيس ابناء وادي خالد والاكراد وبين

البقية على الصفحة (١٥)

تقرير شامل عن انتفاضة الضفة الغربية

جبهة الداخل تفتح فوهة بركانها ضد الاحتلال

شعارات الانتفاضة :

— منظمة التحرير قائدة شعبنا من اجل التحرير والاستقلال الوطني

— الاضرابات والتظاهرات تعم جميع مدن الضفة وقراها

— اروع مظاهر التحدي الفلسطيني : الطالبات يواجهن دبابات العدو وهن يهتفن " فلسطين لنا "

ادلة عديدة ، كانت تشير الى ان الضفة الغربية المحتلة تستعد للانتفاضة .. وفي يوم ١٣ تشرين الثاني ، فتحت جبهة المناطق المحتلة فوهة بركانها ضد الاحتلال الاسرائيلي التوسعي العنصري ، وخرج الالوف من ابناء الشعب الفلسطيني متحدين بطش قوات الاحتلال وارهابهم بصدورهم واسلحتهم هي : الحجارة ، والعصي ، والقضبان الحديدية ، وزجاجات المولوتوف ... وحتى القنابل اليدوية ، في واحدة من اعنف الانتفاضات الشعبية التي شهدتها المناطق المحتلة منذ الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ، وذلك احتفالا باليوم الذي اعترفت فيه الامم المتحدة .. بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، وهو اليوم الذي سقطت فيه ايضا السياسة الاسرائيلية واثبتت معه افلاسها وعجزها الكامل على استمرار الاحتلال واضطهاد شعبنا الصامد والمناضل .

والان تبدو الامور ، فيما تدخل الانتفاضة الاسطورية لشعبنا اسبوعها الثاني ، على غير الصورة التي سبقت يوم ١٣ تشرين بقليل ، حين كان المواطن الفلسطيني يقاوم « في السر » سلطات الاحتلال .

شعارات منظمة التحرير في كل مكان

.. الان ، وكما تعترف اذاعة العدو ووسائل اعلامه نفسها ، اصبحت شعارات منظمة التحرير الفلسطينية في كل مكان ، على الجدران ، والباصات ، وواجهات المحلات ، وخلف كل الابواب بامكانك ان تجد المنشورات ، وصباح كل يوم ، تطالعك مسيرات ومظاهرات عنف بالغة القساوة ، بينما المستشفيات تغص بعشرات الجرحى من شرطة العدو ورجال استخباراته .

وتعترف صحيفة « دافار » بقولها ، ان كل من يتحدث في هذه الايام مع وجهاء الضفة الغربية ورؤساء البلديات فيها يشعر بتغير الجو ... وهم يقولون حازمين ، ان الممثلين الحقيقيين للفلسطينيين في الضفة هي منظمة التحرير» .

وقال اخرون « معاريف ٢١/١٠/٧٤ ، ان منظمة التحرير تخوض معركتنا . ويجب علينا ان نمكن المنظمات من ان تقول كلمتها ، فهم ابطال الشعب الفلسطيني والمتحدثون الشرعيون والوحيدون باسمه » .

بينما قال احد المواطنين الفلسطينيين لمراسل اذاعة العدو « ٥/١١/٧٤ » تعليقا على قرارات قمة الرباط ، نفتخر بذلك ، لانها المرة الاولى منذ ٢٧ عاما ، التي يتقرر فيها ان الشعب الفلسطيني قائم كسائر الشعوب ، واضاف اخر ، انه انتصار للشعب الفلسطيني ، ويستغرب مراسل اذاعة العدو ، بان الحماس في الضفة لا حد له ، وان اللغة السائدة هي لغة المنظمات الفدائية ، فهم يريدون دولة فلسطينية مستقلة ديمقراطية وعلمانية « راا ، ٥/١١/٧٤ » .

العدو يحذر شعبنا في الضفة من التحرك

على ضوء هذا الوضع الجماهيري المتنامي والمتصاعد الذي لم يكن بمقدور حكام اسرائيل تجاهله بعد ان اعترفت جميع امم العالم بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وازاء ردود فعل ابناء شعبنا القوية والواضحة والتي اعلنت تاييدها المطلق والتفافها حول منظمة التحرير ، حاولت سلطات العدو الاسرائيلي التحرك السريع لتطويق ردود الفعل ، فقام وزير دفاع العدو ، « شمعون بيرز » باجراء سلسلة من اللقاءات مع بعض الوجهاء في الضفة من مؤيدي « حكومة عمان » كما اجرى وزير الشرطة « شلومو هليل » لقاءات مماثلة ، والهدف كان خلق قيادات بديلة لمنظمة التحرير ، او محاولة امتصاص الوضع المتوتر في المناطق المحتلة .. لكن القطار كان قد فات ، وولى زمن الوصايات المحلية الرجعية والعربية ، واصبح كل فلسطيني في الارض المحتلة وخارجها هو منظمة التحرير الفلسطينية .

وسارعت سلطات العدو الى القيام بحملة واسعة ضد الصحف الوطنية باعتبارها ادوات تحريض لضالة للشعب الفلسطيني ضد سلطات الاحتلال ، وكان ان ابعدت ٤ شخصيات وطنية من الضفة الغربية الى لبنان ، ومع ذلك استمر الشارع الفلسطيني يواصل استعداده للانتفاضة يوم ١٣ تشرين الثاني .

في يوم فلسطين عيد الشعب الفلسطيني اندلعت الانتفاضة الشعبية

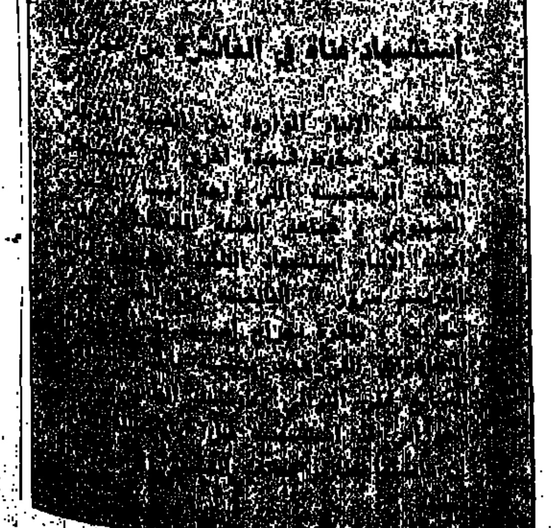
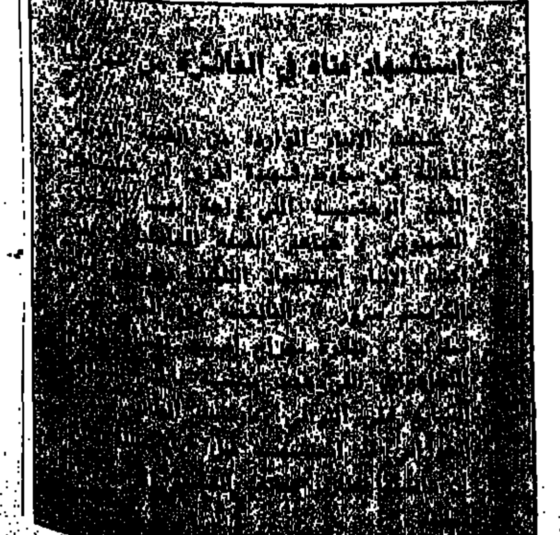
وفي يوم ١٣ تشرين الثاني بدا الشعب الفلسطيني في كافة مناطق الشتات وفي الوطن المحتل احتفاله ... كل على طريقته الخاصة ، ففي خارج الوطن المحتل كانت المسيرات والدبكات والكلمات والرصاص ، كذلك اندلع الرصاص في الوطن المحتل ..

واوردت وكالات الانباء اسماء مدن مثل ، جنين ، نابلس ، طولكرم ، قلقيلية ، الخليل ، القدس ، رام الله ، بيت لحم ، حلحول ، وقالت ان الضفة الغربية المحتلة تعيش حالة من « الثورة الشعبية العارمة » .

وبدات الانتفاضة .. فقد اعلن مناضلونا في سجون العدو الاضراب العام متحدين سياط جلاديهم واعقاب بنادق حراسهم . وخرج طلاب وطالبات المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية وهم يحملون الاعلام الفلسطينية ، والشعارات التي تطالب بحق تقرير المصير ، واقامة السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة ، تحت قيادة منظمة التحرير ، بمظاهرات صاخبة جابت كافة شوارع مدن الضفة الغربية المحتلة .

فيما اغلق التجار واصحاب الحوانيت محلاتهم العامة وانضموا للمظاهرة تعبيرا عن الفرحة بيوم فلسطين .

وشيئا فشيئا حملت المظاهرات الجماهيرية العصي ، ثم القضبان الحديدية ثم زجاجات المولوتوف ، والقنابل اليدوية وتحولت المسيرات الى حركة عصيان شبه مسلحة .. فقد اقيمت الحواجز والمتاريس ، وبدئ الافخاخ والكمائن تنصب في كل مكان واقفرت مدن الضفة الغربية من

السائحين ، وفرض نظام منع التجول واصبح الفلسطيني سيد الموقف بلا منازع ، في الوقت الذي واصلت فيه قوات العدو تعزيز قواتها ، وتعبئة الاحتياط ، وتسيير الدوريات وتكثيفها على طول الطرق الواصلة بين مختلف مدن الضفة الغربية المحتلة .

اقتحام مكاتب الحاكم العسكري في جنين

وفي اليوم الثاني تجددت المظاهرات والاضرابات والاصطدامات العنيفة في مدن جنين والخليل ، وحلحول ، البيرة ، رام الله ، نابلس ، قلقيلية ، طولكرم ، وغيرها من مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة بالرغم من فرض نظام منع التجول على الضفة الغربية ، ومحاصرة قوات الاحتلال الصهيوني لهذه المدن ونزول وحدات كبيرة من قوات الجيش المدرعة والبوليس الصهيوني وتواجدها في الشوارع ومفارق الطرق ، كما اعتلت وحدات المشاة سطوح المنازل والمحلات التجارية .

وبدات المظاهرات في مدينة « جنين » عندما تجمع الاهالي في الساعات الاولى من صباح اليوم التالي امام مكاتب الحاكم العسكري في جنين وقاموا بمهاجمته بالحجارة وحطموا المقر واشتبكوا مع قواته التي استخدمت القوة لمواجهة غضبة جماهيرنا . واثر ذلك دفع العدو بالناقلات المدرعة والنصف مجنزرة الى المدينة بعدما عجزت القوة الاولى على مواجهة المظاهرة . التي كانت تردد ... فلسطين للفلسطينيين ... النصر لمنظمة التحرير الفلسطينية .

دبابات العدو تسحق الطالبة منتهى عوض الحوراني

وكان من جراء مواجهة آليات العدو ومهاجمتها لابناء شعبنا ، انها سحقت الطالبة الشهيدة منتهى عوض الحوراني ، ١٦ سنة تحت جنازيرها فيما كان جميع المتظاهرين يرشقون دبابات العدو والتي اخترقت جموعهم ، بالحجارة ، وواجهوا رصاصها بصدورهم .

ثم تجددت المظاهرات ثانية اثناء تشييع جثمان الشهيدة منتهى عوض الحوراني ، وخرجت المسيرة الغاضبة وهي تهتف بسقوط الاحتلال والانسحاب وتحيي منظمة التحرير وتشيد بالانتصار الفلسطيني في الرباط والامم المتحدة .

مدينة الخليل تخوض حرب الشوارع

وفي مدينة الخليل خرجت مظاهرة صاخبة اشتركت فيها جميع فئات الشعب الفلسطيني ، واغلقت المحلات التجارية ابوابها ، وقام المتظاهرون بوضع المتاريس والحواجز في الشوارع الرئيسية في المدينة .

وعلى الفور اصدر الحاكم العسكري الصهيوني امرا باغلاق المدارس في الخليل وجنين وغيرها من مدن الضفة ، وكانت المسيرة تهتف بحياة فلسطين ، ويردد المتظاهرون الاناشيد الوطنية الفلسطينية ويلوحون بالاعلام الفلسطينية التي غطت واجهات المحلات التجارية وشرفات المنازل .

وازاء ذلك فقد تصرف افراد العدو تماما مثل « رجال المافيا » والبوليس النازي ، وبداوا بشكل هستيري باطلاق النار على المتظاهرين بشكل عشوائي ، وقاموا بالقاء القنابل المسيلة للدموع ، كما استخدموا الهراوات واعقاب البنادق لمواجهة المتظاهرين مما ادى الى وقوع عدد من القتلى والجرحى ، واعتقال المئات من ابناء منطقة الخليل . ورغم ذلك وضع عدد من اهالي البلدة الحواجز والمتاريس على الطريق بين القدس والخليل وبالقرب من حلحول مما ادى الى اغلاق مدخل المدينة تماما . وذكرت التقارير الواردة من الاراضي المحتلة ، ان مستشفى « عالية المركزي » في الخليل قد امتلأ بالجرحى من الطلاب والطالبات .

اهالي قلقيلية يلاحقون قوات العدو

وفي قلقيلية الباسلة ، خرجت جموع المواطنين الفلسطينيين تندد بالاحتلال الصهيوني وتحيي منظمة التحرير الفلسطينية وقد لاحق المتظاهرون سيارات استخبارات العدو العسكرية ، الا ان اهالي قلقيلية ، اشتبكوا معهم وادى ذلك الى وقوع عدة اصابات خطيرة في صفوف استخبارات العدو العسكرية وتحطيم عدد من سياراتهم بواسطة القضبان الحديدية ، والعصي الغليظة التي كان يحملها ابناء قلقيلية .

وفي رام الله والبيرة خرج طلبة المدارس وهم يهتفون لمنظمة التحرير الفلسطينية ومطالبين بانسحاب قوات العدو ، واقامة الكيان الوطني الفلسطيني ، المستقل تحت راية منظمة التحرير .

ولم تتوان طلبة بيرزيت ايضا عن المساهمة في الانتفاضة ، فقد اعلنوا الاعتصام داخل مبنى الكلية ، وبداوا بتوزيع المنشورات الوطنية المعادية للاحتلال وباجراءاته القمعية ودعوا المواطنين للالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الوطنية .

وقد دفعت سلطات الاحتلال بقوات عسكرية الى المدينتين لمواجهة الغليان والسيطرة على الموقف الذي افلت من يدها ، واضطرت الى اقتحام المدينتين باعداد كثيفة رابطت على مفارق الطرق داخل المدينتين .

نابلس تزيل حواجز العدو

وذكرت تقارير الارض المحتلة ، ان مظاهرات مدينة نابلس استطاعت اقتحام حواجز القوات الاسرائيلية وازالتها واشعلت النيران في اطارات الكاوتشوك والقتها على الحاجز المقام عند « وادي التفاح » .

واضافت ، ان المدينة كانت شبه مغلقة تماما بوجه سلطات الاحتلال ، وان اهالي نابلس كانوا اسياد الموقف في مدينتهم الباسلة .

جماهير القدس تحطم باصات وسيارات العدو

وفي المدينة المقدسة ، قام جميع الطلبة والمتظاهرون يحملون الاعلام الفلسطينية والشعارات الوطنية الداعية الى زوال الاحتلال والالتفاف حول منظمة التحرير بالتوجه الى مكاتب الامم المتحدة القريبة من مطار « قلنديا » بالقدس معبرين عن رفضهم للاحتلال الصهيوني ومطالبين الامم المتحدة بطرد الاحتلال وحق تقرير المصير ، واقامة السلطة الوطنية كما قام طلبة مدرسة « قلنديا » بوضع المتاريس بالقرب من المدرسة الابراهيمية استعدادا لمواجهة القوات الصهيونية ، واغلقوا طريق رام الله — القدس بواسطة الحواجز والمتاريس ، وحطموا عددا من الباصات للعدو التي حاولت اجتياز الحواجز والمتاريس .

وعلى الاثر ارسلت سلطات الاحتلال وحدات من القدس والبيرة في محاولة لازالة الحواجز ، وقد تصدت لهم جماهير القدس متذرعة بالحجارة واشتبكوا معهم بالايدي ، وقد قامت قوات الاحتلال باعتقال ٤٠ مواطنا من القدس ، واغلقت كافة المتاجر والحوانيت وشلت الحياة في المدينة تماما .

وفي يوم ١٨—١١ دخلت الانتفاضة الشعبية التي عمت مختلف المدن والقرى الفلسطينية في المناطق المحتلة يومها الخامس على التوالي ، وذلك رغم اجراءات الامن الصارمة وتهديدات قادة العدو الصهيوني للمواطنين الفلسطينيين باقسى العقوبات . ففي القدس استمر اغلاق المتاجر والحوانيت والمظاهرات كاعنف ما يكون ، وفي نابلس حطم المتظاهرون موقف باصات « ايجد » الصهيونية واغلاق مخزن السركة في المدينة وحطموها مستخدمين القضبان الحديدية والحجارة .

وبالرغم من تحذيرات « شمعون بيرز » وزير دفاع العدو ، الذي هدد بحل المجالس البلدية واغلاق المدارس وفرض العقوبات فقد خرجت رام الله وبيرزيت ، تهتف وبحضور الحاكم العسكري ، وتعد تطويق مدارس البيرة الاعدادية والثانوية الذكور والاناث بسقوط الاحتلال ، وتردد : « يا انذال اخرجوا من بلادنا ... يا بيرز بامره رجع جيشك لورا » . واشتبك المتظاهرون مع قوات العدو بالحجارة والعصي والايدي .

وفي بيت لحم شارك المئات من طلاب المدارس الثانوية تندد بالاحتلال الصهيوني ومؤكدين التفافهم حول منظمة التحرير الفلسطينية . .

وقد فرض نظام منع التجول ، ونزلت وحدات كبيرة من قوات العدو الى شوارع المدينة لمواجهة الموقف المتدهور

الساعة الثامنة والنصف تبدأ معارك العنف ضد العدو يوميا

وهكذا ومنذ صباح يوم ١٣ تشرين ، ما زالت قوات العدو صباح كل يوم تنتظر في كافة المدن والقرى الفلسطينية خروج المظاهرات ، وصباح كل يوم تتساءل جنود العدو من اي شارع ستبدأ مظاهرة اليوم ... !! .

ويقول مراسل اذاعة العدو في نشرته الاخبارية باللغة العربية يوم ١٧ تشرين ما يلي : منذ ساعات الصباح الباكر كانت تتجول في الشوارع والازقة الضيقة في المدينة القديمة « القدس » ، مجموعات من رجال الشرطة ، وحرس الحدود ، وجنود جيش الدفاع ، ولكن من اين ستبدا الشر ..؟ هذا الامر اتضح في الساعة الثامنة والنصف صباحا وذلك عندما بدا طلاب « مركز الاعداد المهني » في قلنديه بقذف الحجارة في اتجاه طريق القدس — رام الله . ولقد رفع العلم الفلسطيني ، ورددت شعارات وطنية وسمع اسم عرفات . ومعروف الماضي ، بقوله ، لم تنجح رجال الشرطة في مطالبهم لكي تعود الطلاب ، وفي النهاية اعتقل عدد من الطلاب على مركز الشرطة في قلنديه ، ودار هنالك شجار مع رجال الشرطة وقد استدعيت تعزيزات وتم اعتقال عدد من الطلاب ، وما ان خرج رجال الشرطة من قلنديه ، واذا بالحجارة تتطاير في باحة المدرسة الابراهيمية في القدس الشرقية ، وهنا استعمل رجال الشرطة القوة من وراء المتاريس والهراوات وانقضوا على ساحة المدرسة .

البقية على الصفحة (١٥)

هكذا من الاصل

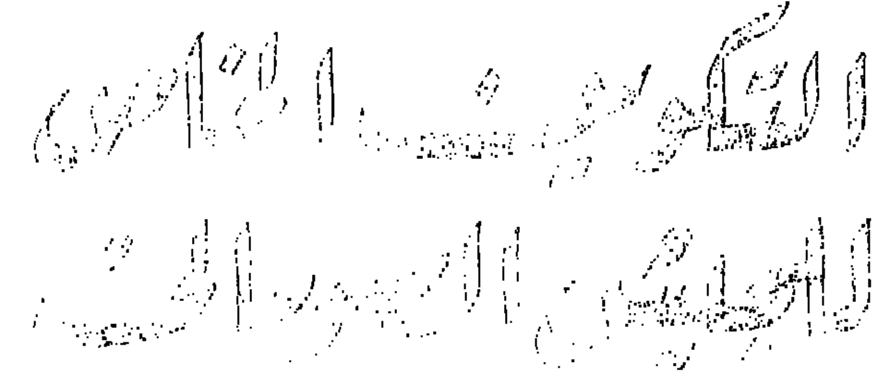
مقال الأسبوع

تجربة الصومال الديموقراطية

التنمية الاقتصادية في ظل الاشتراكية العلمية

-١-

[illegible]



محمد سياد بري رئيس جمهورية الصومال الديمقراطية

بقلم : محمد كشلي

مقدمة :

اتيحت لي الفرصة ان اقوم بجولة واسعة في الصومال الديمقراطية الدولة العربية رقم (٢٠) التي انضمت الى جامعة الدول العربية في اوائل هذا العام .

وتجربة الصومال الديمقراطية الثورية بحاجة — فعلا — الى دراسة وتقييم لانها تجربة تقدمية مجهولة من الراي العام التقدمي . وتتميز هذه التجربة بميزات خاصة ، فثورة اكتوبر التي قامت عام ١٩٦٩ على يد الجيش الصومالي تطورت كثيرا .. وبدات تتبنى الاشتراكية العلمية وتنجز تحت رايتها تحولات ديموقراطية واقتصادية اساسية في المجتمع الصومالي .. كيف انتشرت الاشتراكية العلمية في صفوف الجيش .. وما هي المهمات التاريخية التي يمكن ان تنجزها « قوة عسكرية » في مجتمع كالمجتمع الصومالي يتكون في اكثريته من رعاة ! . هذه هي « الهموم » التي حاولت أن ابحث عن جواب عنها من خلال الحوارات المختلفة مع القيادات الشابة في الجيش وفي المكتب السياسي ومع الرفيق محمد سياد بري قائد الثورة ورئيس الجمهورية الذي تلعب قيادته الشخصية دورا اساسيا في التحولات الجارية ... كذلك حاولت الاطلاع على معظم جوانب التجربة ، فزرت الريف الصومالي حيث يتم تنفيذ تجربة رائدة لمحو الامية وما يرافقها من وعي سياسي جديد .

وهذه الدراسة التي ستنشر في « الحرية » على عدة حلقات — هي محاولة اولية ينقصها الكثير من المعلومات التفصيلية والدقيقة ، ولكنها ترتكز على مراقبة عامة للتجربة وانجازاتها وخصوصياتها . والدراسة اخيرا لا تدعي انها يمكن ان تقدم « نظرية خاصة » عن تطور جيش في بلد متخلف الى حزب اشتراكي انما تحاول ان تستكشف خصوصيات التجربة الصومالية عندما استطاع العسكريون اليساريون والديموقراطيون الثوريون ان ينجزوا مهمات تاريخية تحت راية الاشتراكية العلمية ، وهذه الاشتراكية العلمية عندهم ليست اشتراكية خاصة لا عربية ولا افريقية تكون غطاء لنوع جديد من التطور الراسمالي ونحو بورجوازية جديدة وعدم قطع العلاقة مع المعسكر الامبريالي ، انما هي اشتراكية علمية تؤكد انتماءها للماركسية — اللينية وتعود بجذورها الى مؤسسيها انجلز وماركس كما يؤكد قائدهم محمد سيادبري باستمرار : « ان اشتراكية ماركس وانجلز ثبت صحتها علميا ، ولا يوجد نوع اخر للاشتراكية .. انها الاشتراكية العلمية التي اسست عليها الدول الاشتراكية المتقدمة مبادىء ايديولوجيتها وصناعاتها واقتصادها وعلومها وتكنولوجيتها ، وكذلك تقدمها الاجتماعي وعند قولي هذا « جالايال » (كلمة صومالية تعني الرفاق) تمكين تطبيقها في كل دولة تمشيا مع ظروفها السائدة وقوانينها وثقافتها ومستوى التعليم فيها ، والفلسفة التي ترتكز عليها في بنائها الاجتماعي » .

وهي بذلك تختلف عن « الاشتراكية الخاصة » التي كانت غطاء ايديولوجيا لكثير من التجارب لما يسمى بالعالم الثالث (كما هو الحال على الصعيد العربي بالنسبة للتجربة الناصرية) ، وهذا ما يؤكده الرفيق محمد سيادبري قائد الثورة ، وما ترى نتائجه فعلا على صعيد الوعي السياسي عند الجماهير وحملات التعبئة الشعبية من محو الامية في الريف الى العمل التطوعي الجماعي في المدن .

وفي هذا الصدد يقول سيادبري « نحن نعرف نتائج مختلف الاصلاحات والظواهر الشعبية والبيرونية ، نحن نعرف مختلف الاقنعة والغطاءات التي يتسرب الاستعمار الجديد عن طريقها .. اننا منتبهون تماما الى ان عددا من مزاعم الانتساب الى النظرية الاشتراكية لم تصل الى نتائج كثيرة وان عددا من البلدان قد اتخذت لنفسها صفة الاشتراكية دون ان تسير قدما على هذا الطريق ، وان هناك اليوم اقتباسات ومراجعات بحيث بات من الصعب على المرء ان يلتفت اليها»

حصلت الصومال على استقلالها عام ١٩٦٠ — وهو عام الاستقلالات الافريقية — كانت الصومال موزعة على الاستعمار الايطالي والبريطاني والفرنسي ، وتحقق الاستقلال في المناطق التي كانت تديرها ايطاليا وبريطانيا ، وبقي الصومال « الفرنسي » جيبوتي الى الان تحت السيطرة الفرنسية .. بالاضافة الى اجزاء اخرى من الصومال لم تزل تحت سيطرة اثيوبيا وكينيا .

وقد نجح الاستعمار الاوروبي القديم على المحافظة على البنى الاجتماعية القديمة في الصومال ، فظلت الصومال مجتمعا رعويا قبليا في البادية والريف ، اما في المدن فقد ساعد الاستعمار على خلق قوى اجتماعية مشوهة من السماسرة والتجار ووكلاء الاستعمار الجديد، وبعد الاستقلال تشكلت الحكومات من سياسيين فاسدين يرتبطون باكثر هذه القوى تخلفا ، ويعتمدون على القبلية ..

لم تكن هناك بورجوازية متبلورة قادرة على تحقيق « استقلال نسبي » عن الاستعمار الجديد او تحقيق بعض المهمات الديموقراطية

انما كانت بورجوازية مشوهة وسياسيين اثرياء فاسدين خاضعين للمصالح الاجنبية ، يتنافسون في ارتباطاتهم وعمالتهم لمختلف القوى الامبريالية ، انشاوا اكثر من ٨٠ حزبا تتصارع على اسس قبلية ، وحولوا المساعدات الاجنبية الى رشاوى تدخل الى جيوبهم ، حتى قيل عن الصومال في عهدهم انها « مقبرة المعونات الاجنبية » !

وفي جو من الصراع السياسي العقيم والفساد بدأ الجيران الاقوياء (اثيوبيا) يعتدون على الحدود ، فرغم ان الصومال كانت تحت النفوذ الامبريالي الا ان حسابات الامبريالية دائما في مثل هذه الحالات الاعتماد على الانظمة القوية عسكريا والمستقرة سياسيا على حساب عملائها الصغار الضعفاء (تماما كما كانت حسابات الامبريالية الاميركية بالنسبة لاسرائيل والانظمة العربية الرجعية ، فقد كانت تضحي بالاخيرة من اجل القاعدة الرئيسية لها وهي اسرائيل) .

هكذا بدات اثيوبيا تتحرش عسكريا بالصومال على الحدود ، وخاض الجيش الصومالي حربا عام ١٩٦٤ للدفاع عن البلاد ، في الوقت الذي كان فيه السياسيون يبيعونها بابخس الاثمان الى المصالح الاجنبية .

وقد اضطرت حكومات استقلالية في البداية، عندما كان بعضها لم يزل يملك نزعة استقلالية او عندما فقدت الدعم من الغرب ، الى عقد اتفاقات تعاون مع الاتحاد السوفياتي خاصة على صعيد اسلحة او تدريب او تعليم ، وكان لذلك تاثيره الهام فيما بعد على تكوين بعض ضباط الجيش الثقافي والايديولوجي .

تكوين الجيش الصومالي الخاص

وهكذا نشأ الجيش الصومالي في غمار شعور وطني مستقل ، وقد تاثر كثيرا من فساد الحياة السياسية ومن انتشار القبلية ، واستطاع مؤسساه داوود عبدالله الحرزي وسياد بري (قائد الثورة الان) ان ينشرا فيه نزعة وطنية مستقلة ، وان يحافظا على استقلاله النسبي تجاه الحكومات ، ورفضا ان تكون الجيش اداة قمع ، فاضطرت الحكومات الى الاعتماد على الشرطة التي سلحتها تسليحا جيدا من الغرب .

وكاي جيش في بلد متخلف جدا تكون الجيش من مختلف المناطق ومن ابناء الريف ، وبسبب الرواتب المنخفضة لم ينضم الى الجيش الا ابناء الطبقات الوسطى الدنيا والكادحة . وكان الجيش معملا لصهر الوحدة الوطنية المفقودة في الصومال على يد الطبقة الحاكمة المعتمدة على القبلية .

ولم يكن ذلك بالشيء الجديد بالنسبة لجيش في بلد متخلف ، الا ان ما يميز الجيش الصومالي هو الاعداد الايديولوجي او التاثيرات الايديولوجية التي تلقتها عناصر كثيرة منه اثناء فترة تدريبها او تعلمها في الخارج ، يساعدها على ذلك اصولها الاجتماعية الشعبية والكادحة .. فقد تاثر كثير منهم من دراستهم في الخارج .. في الاتحاد السوفياتي وفي ايطاليا وفي بريطانيا .. وفي البلدين الاوروبيين كان كثير منهم قد تاثر بالاحزاب الشيوعية وبالحركة الديمقراطية للطبقة العاملة ..

وبالاضافة الى ذلك كان المثقفون الصوماليون متاثرين ومصدومين من فساد الحياة السياسية ومن ابعادهم ، ومن ضحالة الثقافة السائدة ..

وانتشرت الافكار الماركسية واليسارية خاصة في صفوف حزبين ديموقراطيين هما الحزب الديموقراطي والحزب الاشتراكي الثوري ، وكان الحزب الاول « يساريا » سادت في صفوفه الافكار الماركسية .

ومن هذا الوسط تكونت معظم كادرات المثقفين التي التقت مع حركة الجيش بعد تسع سنوات على الاستقلال ، وتفاعلت معها نظريا وسياسيا (ومعظم « الكادرات » المدنية في الثورة التي قد انبثقت من هذا الوسط) .

وفي عام ١٩٦٩ قام الجيش بانقلابه ووضع حدا للحياة السياسية القديمة .

التيارات والاختيارات

كانت مختلف التيارات السياسية الايديولوجية في الجيش متفقة على « الانقلاب » وعلى وضع حد للحياة السياسية الفاسدة .

ولكن الجيش لم يكن موحدا ايديولوجيا .. وهذا طبيعي جدا ، فالجيش كان يعكس في داخله مختلف الاختيارات التي يمكن ان تحملها اوساط مثقفة متميزة نسبيا عن جماهير الشعب الصومالي .

كان هناك « اتجاه غربي » ..

وكان هناك اتجاه قومي صرف اقرب الى نمط الاشتراكيات الخاصة كالنموذج الناصري

وكان هناك اتجاه لجناح رئيسي يتزعمه قائد الثورة نفسه محمد سياد بري ، يساري يرى في الاشتراكية العلمية طريقا وحيدا للقضاء على التخلف وتحقيق التنمية .

وعندما قامت الثورة كان ميثاقها في البداية عاما جدا (اشبه بميثاق ثورة ٢٣ يوليو الناصرية) الوحدة الوطنية والتحرر من الاستعمار ، والعدالة الاجتماعية الخ .

ولكن سرعان ما تبين ان هذا الميثاق يخفي خلفه عدة اتجاهات . وكانت اول محاولة للثورة المضادة من « القوى المنحازة للغرب » التي كانت تعتمد على الشرطة بشكل خاص .

وصفيت هذه المحاولة .. ولكن القوى المضادة قامت بعد ذلك بمحاولتين فاشلتين .. وهذا ما يؤكد ان الاختبار الاساسي للاشتراكية العلمية لم يمر الا من خلال صراعات داخل الجيش نفسه .

صحيح ان هناك اتجاهين :

— الاتجاه الاول : « اشتراكي » على الطريقة الناصرية ، اما تركيزه على الخصوصية كغطاء لمعاداة الاشتراكية العلمية ، والتمسك بالدين كغطاء ايديولوجي للتذبذب والوسطية على الصعيد الاجتماعي .

— واتجاه ثان اشتراكي علمي .

وقد ظل هذان الاتجاهان متعايشان وسائدان ، الا ان الاتجاه الاخير فرض هيمنته وسيطرته الايديولوجية والسياسية ، واستطاع ان يطبع الثورة بمنهجه ومواقفه .

التجربة الناصرية والتجربة الصومالية

وهنا لا بد من ملاحظة هامة على صعيد اختلاف التجربة الناصرية والتجربة الصومالية .

لقد جاءت التجربة الناصرية في مجتمع تبلورت فيه مصالح الطبقات نسبيا بعد تطور راسمالي حقق بعض الانجازات المحدودة قبل الثورة ..

كان « الضباط الوطنيون الجدد » المعادون للراسمالية والاقطاع والاستعمار متاثرين بالايديولوجية البورجوازية (السائدة في صفوف الطبقة الوسطى والبورجوازية الصغيرة) ومعادين للماركسية وللاشتراكية العلمية ... وكانت هذه المعاداة تعبيرا عن مصالح طبقتهم الخائفة من تبلور الصراع الطبقي ومن حركة الطبقة العاملة ومن الفلاحين الفقراء .. لذلك وجدنا ان ثورة ٢٣ يوليو واجهت الحركة العمالية بشراسة وعنف ، وكانت اول مواجهة لها عندما اعلن عمال شبرا الاضراب ، فقادت « الثورة » العاملين خميس وبكري الى المشنقة .. واعدمتهما عقابا على هذا التحرك ! .. هذه المعاداة لتبلور الصراع الطبقي وللطبقة العاملة المصرية .. والخوف منها ومن تحركها المستقل كان يعبر عن نفسه ايديولوجيا باشتراكية خاصة معادية للماركسية والصراع الطبقي .

اما التجربة الصومالية فقد جاءت وسط مجتمع اكثريته من الرعاة ما قبل الاقطاع والراسمالية . والخوف من تطور الصراع الطبقي عند « النخبة المثقفة » الوطنية غير وارد . فقد اندمج تطورها الخاص مع تحقيق اصلاحات جذرية للبنى الاجتماعية والاقتصادية القديمة . وهي قادرة على ان تتقبل هذا التطور الذي لا تجد فيه ما يتعارض مع مصالحها الخاصة .. وامامها تحقيق مهمات تاريخية لاعادة بناء البلاد والمجتمع الصومالي ثقافيا وسياسيا واقتصاديا لفترة طويلة من الزمن بحيث لا يمكن ان تتكون عندها نزعة الخوف من تطور حركة شعبية تكون نقيضها وبديلا عنها . هذا « العامل الموضوعي » في درجة التخلف للمجتمع الصومالي لعب دورا اساسيا في « القبول الايديولوجي » لدى النخبة الجديدة من الضباط والمثقفين .. ومن هنا كان قبول **الافكار الاشتراكية والماركسية بينهم تعبيرا عن طموحهم لتنمية بلادهم وتحقيق تطورات واصلاحات جذرية ديموقراطية واقتصادية لا تتعارض مع تطورهم ومصالحهم كنخبة متميزة نسبيا عن اكثرية الشعب الصومالي .. وياتي الاعداد الايديولوجي وانتشار الافكار الاشتراكية العلمية ، بعد ذلك ، ليحد من آثار هذه المصالح الخاصة وليضعهم في ذوبان اجتماعي جديد لا بد ان تمر مرحلة تاريخية حتى تبرز فيه تناقضات جديدة !**

في العدد القادم
المهمات التاريخية للثورة

شؤون عربية

في ذكرى استقلال اليمن الديموقراطية :

الرفيق علي ناصر محمد يروي تجربة الكفاح المسلح ويدعو الى تجميع تراثها النضالي وكتابة تاريخها

تحدث الرفيق علي ناصر محمد رئيس مجلس الوزراء ، وعضو المكتب السياسي في الجبهة القومية الى مراسل « الحرية » في عدن الرفيق علي حسن خلف بمناسبة ذكرى الاستقلال ، وينقسم حديثه الى قسمين : القسم الاول — الذي ننشره في هذا العدد — يروي فيه تجربة الكفاح المسلح منذ انطلاقة الرصاصة الاولى حتى الاستقلال (في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧) ، والرفيق علي ناصر يروي هذه التجربة من موقع الممارسة الثورية ومن خبرة طويلة في النضال .. وفي اخر روايتين عن وقائع التجربة ودروبها يدعو الرفيق علي الى تجميع التراث النضالي للثورة حتى يمكن كتابة تاريخ الثورة لتكون دافعا لكل قوى التحرر والتقدم وزادا نظريا وعلميا لها في نضالها .

وفي القسم الثاني — الذي سننشره في العدد القادم — يتحدث الرفيق عن الاوضاع الحاضرة في اليمن الديمقراطية .. عن تنفيذ الخطة الخمسية وعن تحويل الجيش الى جيش شعبي منتج وسياسي ومقاتل ..



الرفيق علي ناصر يتحدث الى مندوب "الحرية"

من الناحية الطبوغرافية ، كان الريف ارضا خصبة لحرب الشعب ضد الاستعمار ، ومن الناحية الاجتماعية ، فان الفلاحين الفقراء كانوا يعانون اضطهادا مزدوجا من قبل الاستعمار ومن قبل السلاطين والاقطاعيين وعلى ضوء ذلك بدات الجبهة القومية بالثورة المسلحة من الريف ومن منطقة جبلية . وفي ١٤ اكتوبر ٦٣ م بدات الشرارة الاولى للثورة المسلحة من جبال ردفان وسقط في هذه المعركة اول شهيد للجبهة القومية هو المناضل الوطني راجح بن غالب لبوزه بينما خسر المستعمرون الكثير من المعدات والامكانيات والبشر ، وسرعان ما انتشرت رياح عاصفة للثورة تشمل مناطق اخرى وفتحت جبهات قتال جديدة .

وكما قلت ان طبيعة الارض التي كانت تحتضن المناضلين ضد الاستعمار قد ساعدتنا على نقل معركة التحرر الوطني وتوسيعها راسيا وافقيا على مستوى الجمهورية .. كما ساعدنا — ايضا — توفر قاعدة خلفية للثورة هي ثورة ٢٦ سبتمبر (شمال الوطن) من حيث التدريب والتسليح والتموين وعلاج الجرحى .. وكان مناضلو جيش التحرير يتخذون من الاودية والمزارع وسفوح الجبال اماكن ليس فقط للاحتماء بها اثناء الهجوم ضد قوات الاحتلال ، بل اماكن لتجمع المناضلين من جبهات القتال والتشاور في كيفية تنفيذ الواجبات المناطة بهم .

وكانت الثورة قد فتحت الطريق امام المواطنين للتخلص من الاضطهاد المزدوج الذي عانوا منه طويلا ، فحيث كان يوجد المناضلون في جيش التحرير كانوا يحصلون على تعاون تام من قبل المواطنين من حيث ايوائهم وتقديم الطعام والماء لهم وكذلك اعطائهم المعلومات عن تحرك العدو ومواقعه العسكرية المتغيرة وعن العناصر التي تعمل مع العدو في الداخل، ذلك انه منذ الوهلة الاولى للثورة المسلحة ارتبط المناضلون بالشعب والتحموا مع الجماهير في كفاحهم الوطني ضد المستعمرين ، مما اكسب الثورة ميزتها الجماهيرية والشعبية منذ البداية ، وكان الفلاحون والرعاة في الريف في تنافس شديد لدعم الثوار، فوجدنا ان اعظم شرف تكسبه هذه المجموعة او تلك من جماهير الريف هو ان تقدم اي شيء الى نجاح عمليات الثوار مثل المساهمة في نقل الاسلحة وتهريبه العدو ونقل اخبار تحركاته وخططه وتقديم الطعام والماء للمناضلين ، وتقديم التبرعات المالية والعينية للثورة .

وبالطبع لم يكن كل المناضلين في جيش التحرير قادرون على التحرك بين منطقة واخرى اثناء عملياتهم العسكرية بسبب عدم معرفتهم بالطرق والمنحدرات الجبلية والاودية التي تؤدي بهم الى الموقع المحدد والمطلوب لعملياتهم او اختفائهم فيه .. فمن المناضلين من كان يعمل في عدن ، والاخرون كانوا في مناطق اخرى غير المناطق التي يتحركون عليها ، وامام ذلك كان ارتباطهم بالجماهير وارتباط الجماهير بالثورة في الريف هو العامل الحاسم لحل هذه القضية .. وفي بعض حالات التنقل بين جبهة قتال واخرى كان يتطلب الامر ان يقطع المناضلون المكلفون بمهمة ما من جبهة اخرى اياما وليالي كاملة مشيا على الاقدام ، ولقد كانت مهمة المناضلين في جيش التحرير شاقة وصعبة الا انها في الحقيقة ممتعة ، وكان احسن يوم في حياة المقاتل هو ان يكلف بمهمة نضالية مهما كانت خطورتها خاصة في تلك المناطق غير المضمونة امنيا ، ووجدت وحدة قوية بين مناضلي جيش التحرير والفدائيين صقلتها وحدة الكفاح ضد العدو ووحدة القضية التي يناضلون من اجلها ، وكان المناضلون في مناطق وجبهات القتال كرجل واحد ، ورايت العديد من المثقفين الثوريين في بلادنا مدى قدرتهم على الارتباط بزملائهم الفلاحين الفقراء والعمال الذين التحقوا بجيش التحرير .. وفي عامي ٦٤ و١٩٦٥ شهدت ردفان ويافع والضالع والعواذل والشعيب ودثينة وحالمين معارك شديدة وضارية بين الثوار وقوات الاحتلال وعملائها وقد اعترفت السلطات العسكرية البريطانية ، حينها ، باشتداد المعارك وتوسعها والمخاطر الناجمة عنها بين صفوف العدو ووصفت مقاتلي جيش التحرير التابعين للجبهة القومية « بالذئاب الحمر » ، وكان ذلك الوصف يعكس جراة وشجاعة واقدام مناضلينا في المعارك الضارية التي دارت رحاها في جبهات القتال ضد المستعمرين وعملائهم .

ان الحرب الوطنية التي خاضها شعبنا من اجل التحرر الوطني قد افرزت بعض العناصر التي لا تجد في مسار الثورة — بحكم تكوينها الطبقي وتفكيرها السياسي — غير طريق اصدار الاوامر والتعامل بصفة بيروقراطية مع المناضلين الذين يحملون رؤوسهم على اكفهم ضد الاستعمار ، وهذه العناصر لم تكن قادرة على مواكبة مسيرة الثورة ولم تكن بالامكان ، ان تستمر القواعد المقاتلة في علاقة معها على نفس هذه الشاكلة ، وفي نهاية عام ١٩٦٤ م بدا الخلاف يبرز بين القيادات البيروقراطية والانتهازية في الجبهة القومية وبين القيادات الثورية والقواعد سيما بعد ان اصبحت القيادات الاولى تعيش خارج ساحة المعركة واتخذت من تعز مقرا لها لا لقيادة المعركة والاشتراك فيها بل لتموين المناضلين بالمؤن العسكرية وغيرها وهو امر كان

هكذا من الاصل

بالامكان ان يتحمله امين مستودع. ولقد بدات بعض العناصر الناضجة سياسيا في جيش التحرير وفي تنظيمات الجبهة القومية في الداخل تتحرك باتجاه بلورة قضايا الثورة وتطورها الايديولوجي وطرحت على بساط المناقشة وفي نطاق محدود ، في بداية الامر الموقف من القيادات الانتهازية وما تمثله من عائق تجاه تطور الثورة المسلحة وهو امر لم يرض هذه القيادات الا ان ظروف ١٣ يناير ٦٦ م المشؤومة جاءت لتجمد هذه الخلافات ولتضع الجميع يتوجهون اولا نحو حسم الموقف لصالح تثبيت الجبهة القومية في المعركة . وفي يونيو ٦٦ م دعي الى عقد مؤتمر جبلة لمناقشة قضايا الدمج والموقف من المجلس التنفيذي وممارساته السلبية ، وتم عقد المؤتمر وانتخبت قيادة جديدة من الصف الثاني للجبهة من بين صفوف مناضلي جيش التحرير ، وادان المؤتمر المجلس التنفيذي . ووضع المؤتمر مهمات جديدة امام الجبهة القومية .

مهمات جديدة امام جيش التحرير

بعد هذا المؤتمر كان جيش التحرير امام مهمات جديدة اكثر حجما من اي وقت مضى ، فهو بحاجة الى تعزيز نضاله في الجبهة العسكرية كما هو بحاجة في نفس الوقت الى تنمية مستوى افراده سياسيا وثقافيا .. الا انه يمكن لنا القول هنا ان المهمات الجديدة التي وضعت امام جيش التحرير لم تمكن الكثير من المناضلين من الاهتمام بمستوياتهم الفكرية والسياسية ، وكان عملهم العسكري ياخذ الكثير من جهودهم ووقتهم نتيجة للظروف المعركة مع العدو وشراسة المواجهة بين الثورة والمستعمرين وعملائهم وقوى الثورة المضادة . وكثير من الاجتماعات الدورية كانت تخصص التخطيط للعمليات العسكرية ضد المعسكرات والمواقع العسكرية البريطانية وضد العملاء المتعاونين مع الاستعمار ودراسة ردود افعال العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير ، وحتى هذه الاجتماعات توقفت فقط على اتخاذ قرار القيام بالعمليات وتوزيع المهمات بين المناضلين لتنفيذها ، اما التخطيط العمليات فيتم بعد استطلاع دقيق لحجم الموقع المعادي المستهدف ومن ثم يتم تنفيذ العملية الهجومية ضد مواقع العدو .. وعادة ما كانت اغلب الاجتماعات تتم في الاودية وتحت الاشجار وداخل المزارع باعتبارها اكثر ضمانا من تلك التي تتم داخل منازل سكنية .. وقد تميز عمل الامن داخل جيش التحرير بدقة متناهية ، وهذا ما حافظ على قوانا البشرية واسلحتنا المحدودة ، وكذلك سرية تحركاتنا وعملياتنا الهجومية ثم ان قوة امن الجبهة من حيث كشف ومعرفة جواسيس العدو ومواقع تحركات قوات العدو ، قد مكننا من زرع الخوف والهلع بين صفوف العدو ، الى الحد الذي كان يتضاءل حجم دور الجواسيس مع العدو ضد الثورة ومع ذلك ضعفت مقاومة العدو وانهارت معنوية الكثير من افراده وتبين من خلال تجربة حرب الشعب الوطنية في بلادنا ان تاثير العدو الاستعماري ضد الحركة الثورية لا يقاس بمدى قوته العسكرية والبشرية الذاتية ، ولا بمدى توسع انتشاره في المناطق التي تدور فيها المعركة بل يقاس بمدى الدور الذي يلعبه عملاؤه المحليون في الداخل وعلى العكس من ذلك فان حرب الشعب الوطنية سواء في المدن او الريف هي الاخرى لا يتحدد نجاحها بانتشار المناضلين في اكثر من مكان فقط بل وبالتفاف الجماهير حول الثورة وبوحدة الثوار مع الشعب الى جانب ان المضامين الاجتماعية والسياسية للثورة كانت قد انتشرت بين صفوف الشعب الامر الذي اوجد زخما جماهيريا للثورة تمثل بالتفاف الشعب المتزايد حولها .

من حرب العصابات .. الى حرب التحرير الشعبية

ومن جانب اخر ، فقد اعطتنا عملياتنا الهجومية ضد العدو من جبهات القتال دروسا

الدروس الغنية لتجربتنا يمكنها أن تساعد حركات التحرر الوطني المناضلة ، لذلك سنعمل على صياغة التجربة وكتابة تاريخها



عديدة طورنا بها الاساليب التكتيكية لجيش التحرير والفدائيين سواء كان ذلك من حيث كيفية تخطيط وتنفيذ العمليات العسكرية او من حيث تطوير العمل التنظيمي (الحزبي) وانتقل جيش التحرير من طور حرب العصابات ومن الهروب بعد ضرب العدو الى طور ارقى هو حرب التحرير الشعبية وبدء ذلك مع نهاية عام ٦٦ وبداية عام ٧٦ م لان في تلك الفترة كانت خصائص الثورة قد نضجت ذاتيا وموضوعيا ومعها كانت الظروف مهيأة لان ندخل في بداية مرحلة التصفية التدريجية والجذرية للوجود الاستعماري والسلاطين من مناطق جبهات القتال وتحرير المناطق ، فالثورة كانت حينها تمتلك من القوى السياسية والعسكرية الى جانب قوة التاثير في الساحة التي تتحرك الذي كان يتضاءل حجم دور الجواسيس مع الوطني وانهاء التسلط الانجلو سلاطيني على بلادنا .

وبدانا بالدخول في مقاومة العدو وعملائه بصورة شاملة ومنسقة على مستوى الجمهورية كلها مع تعزيز صمود جيش التحرير في مواقعه الهجومية دون ان يتراجع الى الخلف او يلجا الى الاختفاء ، ووجدت قوات العدو نفسها محاصرة في اكثر من موقع وحدث تحول في الموقف العسكري ، وانتشر توسع الكفاح المسلح كما ونوعا ، واصبحت قوات العدو في موقف عسكري ضعيف من جراء تشتتها وتوزعها في اكثر من منطقة الى جانب ما تطلبته جبهة عدن من قوات عسكرية بريطانية اضافية نتيجة لتطور العمل الفدائي فيها وانتقال الحرب الى الشارع ومواجهة قوات ومعسكرات العدو في وضح النهار ، هذا الى جانب التمردات التي حصلت بين صفوف جنود العدو الذين وجدوا انفسهم ملزمين بالحفاظ على ارواحهم بدلا من التضحية بها في سبيل قضية غير عادلة وكانت الاوساط التقدمية والشعب البريطاني نفسه يدركان هذه الحقيقة ويشعران ان الحفاظ على ارواح البريطانيين الذين يقودون الحرب المدمرة ضد شعبنا وقراننا مرهونة بانتهاء الاحتلال الاستعماري لبلادنا ، وتضاعف تاثير الراي العام العالمي ضد الاستعمار مقابل التعاطف والتضامن مع كفاح شعبنا العادل من اجل الحرية الاستقلال الوطني .

جبهة عدن

وفي ظل ذلك كانت الظروف الداخلية لم تعد بيد الاستعمار ولا بيد عملائه القدامى والجدد ، ففي كل بقعة من الريف كان يوجد المناضلون لجيش التحرير كما توجد قواعد حزبية للجبهة القومية .. اما العاصمة (عدن) فكانت قد اصبحت عمليا تحت قيادة الثورة من خلال حروبها العسكرية والسياسية والجماهيرية المنتشرة في القطاعين العسكري والشعبي للجبهة القومية والنقابات العمالية واتحاد الطلبة والمنظمات الاجتماعية والنوادي الثقافية والرياضية ، فما من مؤسسة من هذه المؤسسات الا وفيها جيب تنظيمي مكلف من قبل الجبهة القومية بقيادة اعمال هذه المؤسسات وربط مهماتها العلنية بمهماتها السرية النضالية .. فالاضرابات والمظاهرات الدائمة التي شهدتها العاصمة ضد القوات والمعسكرات البريطانية في النصف الاول من عام ١٩٦٧ م ، كانت مرتبطة بتطور حركة الكفاح الشعبي المسلح في جبهات القتال الاخرى في الريف .. ولقد شهدت عاصمة بلادنا اعنف معارك الشوارع وسجلت اروع البطولات في تاريخ نضال حرب العصابات .. والمتتبع لمجرى عمليات الفدائيين في عدن سيتبين له ان عدن شهدت حرب عصابات ثورية مكثفة . ولم يمر يوم خلال عام ٦٧ م الا وكانت هناك معركة مع القوات البريطانية وتحولت العاصمة الامنة والهادئة بالنسبة للبريطانيين الى مدينة ثورية هي مفخرة لشعبنا ان تكون عاصمة له وجحيم لاعداء بلادنا .

وكان الهدف من تطوير فعالية العمل الفدائي والسياسي والجماهيري في جبهة عدن ، يتحدد في اجبار العدو على سحب اكبر مجموعة من قواته المرابطة في مناطق الريف الى العاصمة لتنكشف اكثر فاكثر حقيقته القمعية والارهابية وتتضح طبيعته الاستعمارية امام الراي العام العالمي ، لان صوت عدن كان مسموعا في الخارج من خلال ما تتمتع به من موقع استراتيجي ومكانة اعلامية وسياحية وتجارية تعكس صداها على المستوى الخارجي .. وكنا ندرك ان سيطرة الثورة على الشارع في العاصمة وتوسيع العمليات الفدائية ضد المعسكرات والقوات الاستعمارية سيدفع القيادة العسكرية البريطانية الى الاستنجاد ببعض من قواتها المرابطة في الريف لاعادة السيطرة الاستعمارية على العاصمة ضمانا لسمعتها وحفاظا على ارواح العسكريين والسياسيين وغيرهم من البريطانيين والعملاء الذين اتخذوا من العاصمة منذ امد طويل مقرا دائما لتنظيم استعمارهم واستعبادهم لشعبنا ونهب خيراتنا الوطنية .. اما في الريف فان تطور حركة الثورة وتوسعها فيه والتفاف الغالبية السكان فيه الى جانب الثورة قد ادى الى تطويق قوات العدو في معسكراتها واصبحت قوات العدو

مع نهاية عام ٦٦ وبداية عام ٦٧ م ... على التحرك في المناطق الماهولة ... لانها اصبحت امام مواجهة شعبية ... محدط ينذر بعواقب وخيمة ان هي ... تدخل في مغامرات عسكرية جديدة ... وفي هذا الوقت كانت مراهنات العدو ... لاحتواء الثورة وتجميد حركة تطورها ... بعد ان برزت الجبهة القومية بقوتها ... على الساحة مع دقة تنظيمها وانتشار ... السرية داخل الجيش العربي والاوساط الجماهيرية ، وبرزت محاولات استعمارية جديدة تمثلت بتشجيع السلاطين والامراء ... الاقطاعيين بالصمود في مناطقهم والحيلولة ... سقوطها بيد الثورة ، الا ان هذه المحاولات ... الاخرى فشلت من جراء عنف المواجهة ... لها .. فعندما لمسنا بوادر هذه ... بادرنا على وجه السرعة والدقة الى ... باسقاط المناطق وتحريرها .

تحرير المناطق الواحدة بعد الاخرى

وبعد انتفاضة ٢٠ يونيو ٦٧ م ... وتحاج عدائي وتنظيمات الجبهة القومية ... عليها ، تم التخطيط وتنفيذ عملية اسقاط ... منطقتي الضالع والشعيب يوما ... وبعد اسقاط منطقتي الضالع والشعيب تحرك جيش التحرير وتنظيمات الجبهة القومية والشعب في منطقتي ... والصبيحة يوم ١٢ /٨/ ٦٧ م وتم ... الانظمة العميلة منها ، بعد ان سالت ... الجانبين ، وكان تحرير منطقة لحج ... يعني الوصول الى مشارف العاصمة ... ذلك قد مثل تحولا غير عادي في طبيعة ... الداخلي وانعكاساته على المستوى الخارجي ... حيث دارت معارك ضارية استبسل فيها ... ابناء اسقاط هذه المناطق وخسرت الجبهة القومية عددا من مناضليها في هذه المعارك وهذا جعل بالضرورة ان يتم التنسيق من قبل تنظيمات الجبهة القومية لاسقاط المناطق ... الاخرى على مستوى الجمهورية دون ... باسقاط المناطق القريبة من بعضها .. ... كنا نتصور بان تحرير منطقة لحج سيتوقف بالنتيجة الى تحرير الصبيحة والحواشب ... من ان يتم تحرير هذه المناطق او ... القريبة منها في فترة زمنية واحدة ... كبيرة لا بد ان يرافق تحرير منطقة لحج تحرير مناطق اخرى في الجبهة الوسطى و... الغربية والشرقية (العوالق — ... بيحان) ، بحيث نتمكن من خنق العدو ... في الموقع النهائي الذي دخل بلادنا من خلاله ولا بد ان يخرج من نفس الموقع الذي ... منه .. وكنا ندرك ان التركيز على ... الاقطاع السياسي وضربه اثناء تحرير ... التي تتمتع بها الاقطاع السياسي ... بنقل لا باس به ، سيمكننا من الاسراع ... الانتقال الى مواقع اخرى لتحرير شعبنا ... .. لان بعض المناطق في الريف لم يكن للسلاطين فيها قوة تمكنهم من ابداء مقاومة شرسة .. وهذه المناطق سيكون من السهل تحريرها لو نظمنا قوانا واستبسلت في ... الجنود البريطانيين وعملائهم واجبرناهم على الانسحاب وهو ما تم بالفعل بنجاح ، وهكذا فبينما تم تحرير منطقة الحواشب ... ٢٠—٨—٦٧ م قامت جبهة المنطقة الوسطى التابعة للجبهة القومية بتنظيم عملية تحرير ... العوالق يوم ٢٤—٨—٦٧ م ودخل ... والامراء في هذه المنطقة في مقاومة ... الثورة والشعب الذي هب دون ان تستطيع ... قوة وقف زحفه ضد الامراء ، وتم ... المنطقة بالفعل .

وعلى ضوء البرنامج المطروح ... جيش التحرير وتنظيمات الجبهة القومية ... الانتقال الى منطقة اخرى لتحريرها ... يوم ٢٧ اغسطس ٦٧ م اي بعد ثلاثة ايام ... من اقامة سلطة الثورة في العوالق ... باللجان الشعبية والحرس الشعبي ... منطقتي ابين وجعار ، وفي هذه المنطقة ... السلاطين قد ابدوا مقاومة شرسة ... مناضلينا ودارت معارك ضارية في ... وقتل عدد كبير من افراد العدو ...

المعارك . وبينما كانت كثير من المناطق المهمة قد تم تحريرها من السلطة الاستعمارية والحكم السلاطيني العميل واقيمت فيها سلطة الثورة ، تم تحرير منطقة دثينة وذلك يوم ٢٨—٨—٦٧ م .

وفي الاول من سبتمبر ٦٧ م تم تحرير منطقتي بيحان والواحدي وهي اكثر المناطق اهمية من حيث موقعها الاستراتيجي وشراسة العملاء فيها ، حيث كانت بيحان بمثابة المركز الرئيسي للاستعمار البريطاني وعملائه الى جانب الملكيين وعملاء السعودية للتامر على ثورة ٢٦ سبتمبر ، باعتبار حدودها مفتوحة عبر الصحراء مع السعودية ومع بعض مناطق الشمال التي ظلت هدف ضرب الملكيين كمنطقتي حريب ومأرب .

وبينما كان برنامج تحرير المناطق الموضوع من قبل الجبهة القومية تم تنفيذه بنجاح تحقيقا لسياسة تطويق المدينة من الريف كان لا بد من ان يقابل ذلك تحرك سياسي على النطاق الداخلي وعلى النطاق الخارجي ، فعقدت كثير من قيادات مناطق القتال التي حررت واقيمت فيها سلطة الشعب مؤتمرات صحفية اوضحت فيها مهام واهداف المرحلة ومسؤولية الجبهة القومية في ضبط الامن والاستقرار .

وبعد اعداد دقيق ومنظم قامت الجبهة القومية في جبهة العوالق باسقاط نظام الحكم الاستعماري والعميل في منطقة العوالق السفلى (احور) يوم ٥—٩—٦٧ م بالرغم من محاولة قوى الثورة المضادة والسلاطين والعملاء مقاومة زحف الجماهير للحيلولة دون تحريرها كما قامت قوات الجبهة القومية وخلاياها الحزبية وجماهير الشعب في المنطقة الشرقية (الكثيري ، القعيطي ، المهرة) بالاستيلاء على السلطة المحلية فيها بعد معارك شديدة ضد عملاء الاستعمار فيها ، وتم تحرير منطقة القعيطي يوم ١٧—٩—٦٧ م ومنطقتي الكثيري والمهرة يوم ١٤ اكتوبر من نفس العام اما منطقة العوالق العليا فكانت اخر معقل من معاقل الاستعمار في الريف حيث دارت فيها معركة عنيفة وشديدة بين قوات الثورة والشعب من جهة وبين السلاطين والعملاء من جهة اخرى وتم بعد سقوط عدد من القتلى والجرحى من الجانبين تحرير المنطقة تحريرا كاملا .

وخلال ذلك كان تحركنا الخارجي قد اكتسب قوته من قوة الجبهة القومية في الداخل ، مما عزز مكانة الجبهة القومية في تحركها الخارجي.

وبينما كانت تتساقط السلطات الاستعمارية والاقطاعية في مناطق الريف بعد معارك ضارية وتضحيات جسام قدمها شعبنا ، كانت السلطات الاستعمارية تخطط في ساعات وجودها الاخيرة لتسليم السلطة لعملائها المحليين .. وهذا ما تمثل بالدعوة التي كلف العميل البابكري بتوجيهها الى الجيش لاستلام السلطة الا ان هذا المخطط وجد مقاومة عنيفة من قبل الثورة وكان الجيش بالمقابل يدرك ان استجابته لهذه الدعوة ستؤدي به الى الدخول في حرب ضد نفسه سيما وان وجود الجبهة القومية في الجيش كان ذو تاثير قوي وفي تلك الاثناء كانت سياسة الجبهة القومية قد نجحت في تطويق المدينة من الريف حيث انتقل الفدائيون في معاركهم ضد قوات الاحتلال الى الشوارع ودارت حرب ضارية في شوارع العاصمة وشهدت معها اضخم الاضرابات والمظاهرات السياسية ضد الاستعمار ومشاريعه التامرية ومن اجل التحرير الوطني والاستقلال التام .. ووجدت قوات العدو في عدن نفسها مطوقة في منازلها ومعسكراتها واستجلبت القيادة البريطانية فرق الكوماندوز من ايرلندا وبريطانيا لمواجهة حرب الشوارع واعادة الطمانينة الى نفوس العدو بعد ان تحولت عدن الى فوهة بركان .

ولما كان الجيش العربي قد رفض الانصياع الى مخطط الاستعمار الذي اعلن عنه العميل البابكري رئيس المجلس الاتحادي حينها عادت السلطات الاستعمارية الى تبني مخطط جديد يستهدف عرقلة تحقيق الاستقلال الوطني وتمثل ذلك بالدفع الى الاقتتال الاهلي الذي شهدته منطقة الشيخ عثمان وبعض احياء العاصمة الاخرى . وقد استطاعت الجبهة القومية ان تفشل هذا المخطط بتركيزها على العدو الرئيسي ويقظتها لنوايا الاقتتال الاهلي الخبيثة .. ولم يمر النصف الاول من شهر نوفمبر حتى اصبحت كل مناطق الجمهورية محررة بيد الثورة بما فيها الجزء الاكبر من احياء العاصمة (عدن) عدا حيي خورمكسر والتواهي اللذين كانا لا زالا بيد القوات البريطانية استعدادا لمغادرة بلادنا جوا وبحرا ، وشهد هذان الحيان معارك عنيفة اشدها تلك المعارك التي دارت في حي التواهي واستخدم فيها الفدائيون القنابل والاسلحة الخفيفة ومدافع البازوكا .

وبذلك طرد شعبنا الغزاة بالمقاومة المسلحة وهو نفس الاسلوب الذي واجههم به يوم ١٩ يناير عام ١٨٣٩ حينما قاموا باحتلال بلادنا .

الثلاثين من نوفمبر

ان يوم الثلاثين من نوفمبر ٦٧ م هو يوم مشهود في تاريخ شعبنا وكفاحه الوطني الذي امتد منذ عام ١٨٣٩ حتى نهاية شهر نوفمبر ٦٧ م والذي لن يتوقف كفاحه الوطني هذا حتى يتحقق لشعبنا كل ما يصبو اليه من اهداف وطموحات مشروعة .

لقد خرج شعبنا عن بكرة ابيه يوم ٣٠ نوفمبر ٦٧م مطلقا والى الابد الذل والاستعباد والقهر الاستعماري وعاش شعبنا اسبوعا كاملا في الشوارع يفرح وينشد لهذه المناسبة وهو يؤكد استعداده لان يبذل مزيدا من التضحيات دفاعا عن حريته التي حققها بالدماء والدموع والالام ، ان عظمة شعبنا وشرف قضيته يتجسد في صلابته وصموده امام كل التحديات التي واجهها بعد الاستقلال . ونحن نتحدث عن بعض جوانب تجربة كفاح شعبنا خلال فترة الكفاح المسلح يهمنا جدا في هذه المناسبة ان ندعو شعبنا العظيم الى البدء بتجميع تراثه النضالي والاحتفاظ بكل ما يمت الى تاريخ الثورة بصلة سواء تمثل ذلك بمشاهدات حية للمعارك او بالمنشورات والبيانات التي تتعلق بمرحلة الكفاح المسلح وكذلك السيارات والاسلحة التي استخدمت في كفاح شعبنا ضد الاستعمار ، ان التراث النضالي لشعبنا هو ثروة لا تقدر بثمن . انها جزء مكمل للقضية التي ناضل ويناضل شعبنا من اجلها ، ولذلك فان نداءنا هذا لمواطني شعبنا الاعزاء يستجيب فعلا لوصايا شهداء ثورتنا ومعاناة شعبنا واننا لعلى ثقة من ان جماهيرنا ستقدر حق التقدير هذا النداء لتتم البدء بتجميع تراث شعبنا اليمني وتاريخه الحافل بالحضارات العريقة والانسانية المبدعة .

كتابة تاريخ الثورة

بعد هذا الاستعراض الموجز لبعض جوانب ثورتنا في خوض الكفاح المسلح ومراحل التحرر الوطني لا بد من القول بان تجربتنا فيها من الدروس الغنية التي يمكن ان تساعد حركات التحرر الوطني المناضلة من اجل تحررها الوطني .. والعمل على صياغة ودراسة تجربتنا سوف لن يبين وجه ثورتنا المشرق فحسب ولكنها ستضاف الى مجمل تجارب حركات التحرر الوطني العربية والعالمية ، وذلك يعني ان استنباط حقيقة تجربتنا وظروف تطورها ونضوج سير حركة التحرر الوطني اليمنية لن تتم من خلال مثل هذا الاستعراض الموجز وانما من خلال اعادة صياغتها من قبل من عايش التجربة والتحم بها وعاش في خضمها مطورا لها ومدافعا امينا عن مضامينها التقدمية والانسانية ، وهذا ما سيتم بالفعل بالرغم من مرور فترة كبيرة دون فعل ذلك ، والتنظيم السياسي — الجبهة القومية يدرك مدى قيمة تجربتنا خلال مرحلة التحرر الوطني سياسيا وتاريخيا واجتماعيا وسوف يجسد ادراكه هذا بكتابة تاريخ الثورة وتفاصيل تطوراتها الى جانب ما تم في هذا الصدد خلال الفترة الماضية من اهتمام بقضايا تاريخ نضال الشعب اليمني والثورة اليمنية .

عمال فرنسا يضربون ويتظاهرون وأرباب العمل ماضون في تصلبهم

تظاهر حوالي نصف مليون فرنسي في شوارع باريس في مطلع الاسبوع الماضي تلبية لدعوة وجهتها الاحزاب اليسارية والنقابات العمالية الاساسية للتضامن مع عمال البريد الذي مضى على اضرابهم اكثر من شهر دون ان تظهر من الحكومة الفرنسية بادرة استعداد لتحقيق مطالبهم .

ورافق التظاهرة اضراب عام في المرافق العامة والمؤممة وشلت الحياة الاقتصادية في عدة مجالات . فقد انقطع التيار الكهربائي في عدة امكنة ، وتوقف التزود بالغاز في العاصمة خاصة وتوقفت حركة النقل تقريبا كما توقف العمل في المطاعم وفي جميع النقابات وفي المطابع وبعض الصناعات . وباختصار كان الاضراب شبه عام وهذا ما سعت اليه النقابات العمالية اصلا اذ اعلنت انها لا تريد الدعوة الى اضراب عام .

وكانت بعض النقابات اليمينية قد اعلنت عن رغبتها في عدم المشاركة في هذا الاضراب « السياسي » الا انها اضطرت تحت ضغط القواعد العمالية ، وامام اقدام الشرطة على اقتحام بعض مراكز العمل والاصطدام بالعمال ، الى الانضمام للمضربين والى استنكار مطالبة ارباب العمل بتقييد حق الاضراب .

واذا كانت شعارات اضراب عمال البريد هي رفع الحد الادنى للاجور الى ١٧٠٠ فرنك ، وملء الوظائف الشاغرة (٢٥٠٠ على الاقل في باريس وحدها) وزيادة فرص العمل ، فان حملة التضامن معهم ومع غيرهم من العمال المضربين تدل على ان اوسع الفئات الشعبية الفرنسية غير راضية عن سياسة الحكومة وغير راضية بالتحديد عن برنامج التقشف الذي اعلنه ديستان والذي يرمي منه الى حل ازمة الراسمالية الفرنسية على حساب الطبقة العاملة والطبقات الشعبية

ويعني نجاح الاحزاب الذي دعا اليه اليسار والعمال لتضع نقطة في خانة هذه القوى في صراعها ضد حكم ديستان .

ولهذه النقطة اهميتها . اذ ان المعركة الحالية هي اول معركة يخوضها العمال واليسار بصورة مكشوفة وواسعة ، ضد رئيس فرنسا الجديد الذي تالبت حوله ، في الانتخابات ، كل قوى اليمين الفرنسي بدءا بالديغوليين وانتهاء بالفاشيين .

ومع نهاية الانتخابات في الربيع الماضي كان واضحا ان ديستان سيحاول الاستفادة من العطلة الصيفية لتدارك « الخريف الساخن » الذي وعد به العمال .

غير ان محاولاته كلها فشلت وارتدت عليه انه لم يستطع اقناع احد . لا من العمال ولا من غيرهم . بان نقل مقر اجتماعات مجلس الوزراء الى الضواحي . او خلع الثياب الرسمية في الاعياد الوطنية . او مصافحة السيدة ديغول . هي اجراءات كفيلة بحل الازمة الاجتماعية ومحاربة التضخم والبطالة .

ولذلك لم يستطع ديستان ، ولا حكومته ، تجنب المعركة مع العمال واليسار ولم تنجح كل المحاولات التي بذلت للجم الحركة العمالية ومنعها من النزول الى الشارع هذا النزول الذي بدا منذ الشهر ولم ينته حتى الان ، ولم تلح في الافق امكانية وضع حد له على اساس تراجع السلطة عن تعنتها .



الانتخابات اليونانية

هل يصمد «اليمين المدني» امام المطالب الديموقراطية؟

فاز حزب « الديمقراطية الجديدة » الذي يرئسه السيد كرامنليس عصبة الاسد في الانتخابات النيابية التي جرت يوم ١٧ تشرين الثاني الجاري في اليونان ، لاول مرة منذ عشرة سنوات .

ونال « اتحاد الوسط » الذي يتزعمه السيد مافروس ٢٠ بالمئة من الاصوات (مقابل ٥٤ر٤ بالمئة نالها عام ١٩٦٤) . ونالت « الحركة الاشتراكية الهيلينية » ١٤ بالمئة من الاصوات . واصيب اليمين الفاشي الشيوعيان ما مجموعه ٩ر٥ بالمئة من الاصوات . واصيب اليمين الفاشي المتطرف بانتكاسة كبيرة اذ لم يحصل على اكثر من ١ بالمئة من اصوات المقترعين .

كرامنليس والعسكر

ويجدر بنا ، قبل تحليل نتائج الانتخابات ، ان نذكر بظروف مجيء كرامنليس للحكم .

الواقع ان الاطاحة بالطغمة العسكرية في اليونان لم تتم بواسطة انقلاب اعده ضباط ديمقراطيون (كما هو الحال في البرتغال) ، ولا بواسطة انتفاضة شعبية . وانما جاء كرامنليس الى الحكم ، وازيحت الطغمة العسكرية عن الحكم ، كنتيجة لاضعاف محاولة ضم قبرص ، وبتدخل مباشر من الامبريالية الاميركية التي فرضت على العسكر القبول بكرامنليس .

« التغيير » الذي حصل كان اذن عملية تبديل طاقم يمني بطاقم اخر يميني ، على ما اثاره هذا التبديل من ابتهاج جماهيري وتفاؤل بعودة الحد الادنى من الديمقراطية لليونان . وعلى الرغم من ان الغضب الجماهيري العارم ضد الطغمة العسكرية ومن المعارضة لـه واتخاذها طابعا عنيفا ضده (كما في الانتفاضات الطلابية وبعض الاضرابات العمالية) ، فالذي حصل ظل محصورا — على نطاق السلطة — في حلول طاقم مدني يمني محل الطاقم العسكري ، ولكن دون اقصائه نهائيا عن الحكم .

وليس ادل على ذلك من ان كرامنليس « يتعايش » حاليا مع بعض رجالات الطغمة العسكرية . فالجنرال غيزيكيس ، زعيم الطغمة العسكرية ، لا زال رئيسا للدولة . واذا كان الحكم الجديد قد اقصى من امثال بابادوبولوس وباتاكوس ، الا ان الجنرال ايونيدس ، الرجل القوي في اخر تشكيلة عسكرية ، لا يزال طليقا .

ومما يلفت الانتباه الارتياح الكبير الذي تبديه اوساط كبار البرجوازية اليونانية تجاه الحكم الجديد . كانت هذه البرجوازية — وعلى الاخص كبار اصحاب اساطيل نقل النفط . قد تقاضت عشرات الملايين من خزينة الدولة لتنشيط اعمالها . واذا بها ، خلال الانتخابات، تدفع بسخاء لتمويل حملة كرامنليس الانتخابية .

الغطاء « الديمقراطي » ..

والواقع ان مهارة كرامنليس تكمن في انه نجح في الانتقال من اسير للجنرالات الى ممسك بزمام الحكم او على الاقل شريكا فيه . وكاي رجل دولة برجوازي اقتضى منه ذلك اضفاء شرعية برلمانية على حكمه . وعند هذه النقطة ، التقت سياسته اليمينية مع ارادة وطموح الجماهير الشعبية في عودة الحريات الديمقراطية ، حتى « البرجوازية » منها التي تشكل نصرا كبيرا بالقياس الى سنين الدكتاورية المظلمة التي عاشتها اليونان في ظل العسكر . وكان هذا الالتقاء مصدر قوة لكرامنليس ، نجح في تثميره الى اقصى حد .

ومن جهة ثانية ، يعمد رئيس الوزراء الجديد الى الابقاء على شبح العسكر ليضع كل القوى الديمقراطية باستمرار امام الاختيار التالي — « اما كرامنليس واما عودة الدبابات » !

وهكذا ، فقد قدم نفسه بصفة المرشح الوحيد القادر على انتزاع التنازلات من العسكر . فنجح في ذلك باستمالة العديد من الاصوات التي كانت سابقا تقترع الى جانب الوسط ويسار الوسط .

وبالاضافة لذلك كله ، رفض كرامنليس ان يتخذ موقفا واضحا من النظام الملكي في اليونان. وهذا ما ساهم في سحق اليمين المتطرف الذي لم ينجح حتى في الحصول على مجموع اصوات الملكيين . وتعهد كرامنليس ، في المقابل ، بان ينظم استفتاء شعبيا للاختيار بين النظام الملكي والجمهورية .

لكن سني القمع البوليسي وطبيعة النظام الانتخابي كانت ايضا من العوامل التي ساهمت مساهمة كبيرة في الانتصار الانتخابي الذي احرزه حزب « الديمقراطية الجديدة » .

لقد حرم العمال اليونانيون المهاجرون من حق الاقتراع . واصواتهم تذهب عادة لليسار وللحزب الشيوعي خاصة . ولا تزال اليونان تنفرد بين كل اوروبا في التمسك بسن الواحد والعشرين كسن للاقتراع . كما خسر اليسار العديد من الاصوات بسبب سياسة الطغمة العسكرية في شطب اسماء اليساريين من اللوائح الانتخابية ، او تردد هؤلاء في تسجيل انفسهم على هذه اللوائح مخافة تعرضهم للاعتقال. اما في الريف ، فلم يلحظ الفلاحون تحولا كبيرا مع مجيء كرامنليس . فقوى القمع ايا ما التي كانت تكبتهم لصالح الطغمة العسكرية، باتت الان لتجبرهم على الاقتراع لصالح حزب كرامنليس !



القضايا العالقة ..

وبفضل النظام الانتخابي نفسه ، فان الـ ٥٤ بالمائة من الاصوات التي نالها كرامنليس وحزبه منحتها ثلثي المقاعد في البرلمان ، وهذا ما شجع على اتساع النضالات الجماهيرية نظرا لضعف تاثير اية معارضة برلمانية ، فاليونان لا تزال تقف امام كل المشاكل التي اورثها حكم العسكر والانقلاب القبرصي .

□ قضية قبرص لا تزال الخنجر المغروس في خاصرة الحكم اليوناني، وهي تؤجج معارضة شعبية ووطنية عارمة ضد الامبريالية الاميركية . ولا يجد كرامنليس من مخرج لورطته هنا سوى السعي لنيل التنازلات من تركيا بواسطة اميركا .

□ ان ثمن هذه السياسة — التي ذكرتنا بسياسة بعض القادة العرب في « استخدام » اميركا للضغط على اسرائيل — هو المزيد من الارتباط باميركا لا العكس . والواقع ان كرامنليس اذا كان سحب ضباطه من الحلف الاطلسي ، الا ان القواعد الاميركية في اليونان باقية ، تهدد سيادتها وتشكل قاعدة انطلاق للاعتداءات الامبريالية على المشرق العربي ولدعم اسرائيل .

□ تبقى الازمة الاقتصادية المستعصية والارتفاع الهائل في مستوى المعيشة حول هذه النقطة يدور ، الى ابعد حد : مصير حكم اليمين المدني بقيادة كرامنليس، وهو لا يكاد يجد من حلول في هذا المجال غير المزيد من الدعم للراسمالية الكبيرة وتنظيم الاستفتاءات حول انضمام اليونان للسوق العربية المشتركة . واذا كان هذا المشروع قد يكسب لكرامنليس اصوات بعض اوساط الطبقة الوسطى والتكنقراطيين الا انه لن يحل بالتاكيد قضايا الجماهير اليونانية الملحة .

□ كذلك فالنضال لتوطيد الديمقراطية بات يتخذ اكثر فاكثر شكل النضال ضد حكم كرامنليس ، وضد ارتباطاته ببقايا الطغمة العسكرية .

اخيرا ، فان النضالات المناهضة للامبريالية الاميركية ، وهيمنتها المشينة على اليونان ، والصراعات الطبقية التي يثيرها تردي المستوى المعاشي واستفحال الغلاء ، كل هذه هي التي ستحدد مصير حكم اليمين المدني بقيادة كرامنليس ، وان تقدم اصوات الشيوعيين ، بجناحيهم خلال الانتخابات والموقف الصائب الذي اتخذته المجموعات اليسارية الاخرى في الابتعاد عن العصبوية ومنح اصواتها للمرشحين الشيوعيين ، ضمانة كبرى في ان هذه النضالات والصراعات لا بد منتصرة !

المدلولات السياسية والعسكرية لعملية بيسان البطولية

لقد احدثت العملية البطولية التي نفذها ثوار الجبهة الديمقراطية هلعا وهياجا واسعين في اوساط القيادة الاسرائيلية ، وعموم المنظمات الفاشيستية الاسرائيلية ، فقد ترافقت مع الانتصار العظيم الذي سجله الشعب الفلسطيني بدخول الامم المتحدة ، ومع الانتفاضة البطولية لعموم فئات وطبقات الشعب الوطنية في الضفة الغربية ، كما جاءت العملية لتزيد حدة الازمة الداخلية في اسرائيل وعلى راسها : ازمة الامن الداخلي، والخارجي ، والازمة الاقتصادية التي اصبحت شبه مستعصية بالكيان الصهيوني .

لقد دلت عملية بيسان البطولية على تكامل اشكال النضال في نظر الجبهة الديمقراطية ، اذ تعانق فيها الكفاح المسلح والكفاح السياسي والكفاح الدبلوماسي الثوري . وهي جاءت في لحظة طرحت البندقية المسلحة بسياسة ثورية علمية قضية الشعب الفلسطيني على امتداد الكرة الارضية .

لقد قابلت القيادة الاسرائيلية الانتفاضة الشعبية السلمية في الضفة الغربية المحتلة باشد واشرس انواع العنف . فقد سحقت الدبابات عددا من المتظاهرين الذين خرجوا للشوارع يعبرون عن ارادة الشعب الفلسطيني وحقه في رفض الاستيطان . وفي بناء دولته الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

فامام القمع الوحشي الاسرائيلي . واعتقال الالاف من ابناء الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة . كان لا بد من الرد بعنف ثوري لكي تاخذ القيادة الاسرائيلية ان قمع انتفاضة الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية لن يمر . وعلى القيادة الصهيونية ان تتحمل النتائج .

كما ارتبطت عملية بيسان بالصراع الجاري في النطاق الدولي ضمن اروقة الامم المتحدة . لتؤكد الصلة الوثيقة بين الكفاح المسلح والدبلوماسية الثورية التي تصر على غزو ضمير العالم معبرة عن ضرورة استرداد الحقوق الوطنية. وحق الشعب الفلسطيني في التحرير وبناء السلطة الوطنية المستقلة كخطوة كبرى على طريق الحل الديمقراطي الجذري والشامل للمشكلة الفلسطينية .

لقد اكدت عملية بيسان البطولية ان طريق السلطة الوطنية المستقلة هي طريق الصراع المسلح والجماهيري على ارض فلسطين . والصراع السياسي والديبلوماسي الثوري في النطاقين العربي والدولي . وهذا الصراع هو تحديدا مع الكيان الصهيوني والحلول الامبريالية الاميركية والقوى الرجعية المتحالفة مع الامبريالية .

ومن ذلك يتضح ان برنامج السلطة الوطنية لا يمكن ان يشق طريقه بصلابة وثبات من خلال التنازلات والتكتيكات القصيرة مع القوى اليمينية والرجعية العربية التي تقدم التنازلات تلو التنازلات لمصلحة الحل الاميركي

وتدل العملية ايضا على ان قيام ثوار الجبهة الديمقراطية بعمليتهم البطولية على ارض فلسطين المتاخمة للحدود الاردنية هو تعبير عن اصرار الشعب الفلسطيني على خوض الصراع في كل مناطق فلسطين مهما تكن اجراءات الحماية التي تتوافر للدولة الصهيونية لدى بعض الانظمة . وهي تعبير على رفض محاولات الملك حسين للتحايل على قرارات قمة الجزائر والرباط والعودة مجددا الى ادعاء تمثيل جزء من شعب فلسطين مراهنا على تصاعد المخطط الاميركي الاسرائيلي .

وتؤكد عملية بيسان البطولية . ايضا ان الثورة الفلسطينية لن تتوقف فهي تنبع من صفوف الجماهير . وهي وحدها تقود الى انتزاع حقوق الشعب المغتصبة .

انسانية الثورة والثوار

لقد دلت عملية بيسان البطولية على ان ثوار الجبهة الديمقراطية . يتمسكون بالقيم الانسانية الثورية . كما انهم حريصون على تنفيذ الاوامر الصادرة لهم من قيادتهم . وعلى راسها المجابهة مع قوات العدو النظامية وشرطته . وحرسه المدني . والمحافظة على الرهائن وعدم تعريضهم للخطر . وهذا ما يفسر بقاء اكثر من ٧٥ رهينة اسرائيلية كانت تحت سيطرة الابطال الثلاثة . في معظمهم احياء .

وبالرغم من قساوة الظروف المحيطة بالابطال الثلاثة اثناء تنفيذ عمليتهم فقد تمكنوا من المحافظة على الرهائن . والذين قتلوا من الرهائن سقطوا برصاص القوات الاسرائيلية التي اقتحمت المبنى . فبينما ثوار الديمقراطية يحافظون على الرهائن قامت قوات الجيش الاسرائيلي بثلاث محاولات لاقتحام المبنى قبل ان تتمكن في المرة الرابعة من اقتحامه . وقد ادت هذه المحاولات الى اشتباك بالرشاشات والقنابل اليدوية اودت بحياة عدد من الرهائن وجرحت اخرين منهم .

ان نجاح عمليات ثوار الجبهة الديمقراطية . ونجاح الانتفاضة الشعبية واستمرارها في الضفة الغربية . يظهران بوضوح ان الثوار والجماهير . عندما يقتنعون ببرنامج ثوري علمي وعملي . يبدون كامل الاستعداد لتنفيذ كل اشكال الصراع . مهما كانت التضحيات . بينما غياب الاهداف المحددة . المرحلية والمستندة الى الخط الاستراتيجي الطويل النفس . يضعف استعدادات الثوار والجماهير للدفاع عن الحق الفلسطيني في التحرر والاستقلال وبناء الدولة الوطنية المستقلة .

كيف نُفِّذت عملية بيسان ؟

عشرة بلاغات عسكرية للجبهة الديموقراطية تحدد تفاصيل تطور العملية

يوم ١١/١٩ ، نفذ ثوار الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين عملية بطولية باسلة ، فقد اقتحموا مبنى يسكنه ضباط مخابرات العدو وعائلاتهم في مدينة بيسان المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، وسيطروا عليه لمدة ثلاث ساعات خاضوا خلالها عدة مرات اشتباكات مع قوات العدو التي حاولت عبثا اقتحام المبنى منذ اللحظات الاولى لسيطرة ثوار الجبهة الديموقراطية عليه .

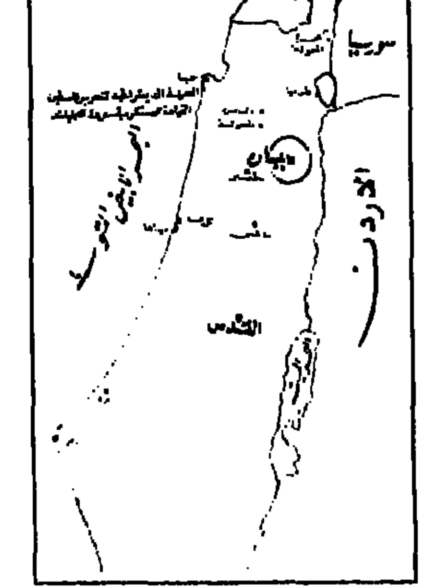
ولقد قامت بتنفيذ هذه العملية البطولية وحدة « الشهيد صقر عبد العزيز » قائد عملية طبريا البطولية في (١٩٧٤/٥/٢٣) .

وقد اصدرت قيادة قوات الداخل للجبهة الديموقراطية عشرة بلاغات عسكرية متتابعة ، عرضت فيها تفاصيل ودقائق تطور العملية البطولية التي اطلقت عليها اسم عملية الشهيدة « منتهى عوض الحوراني » . وهي شهيدة القمع الاسرائيلي وكانت دبابات جنرالات اسرائيل قد سحقتها في مدينة جنين المناضلة اثناء التظاهرات الواسعة التي شهدتها مدينة جنين وسائر مدن الضفة الغربية المحتلة :

البلاغ الاول :

وجاء في البلاغ الاول الذي اصدرته قيادة قوات الداخل في الساعة السادسة من صباح ١١/١٩ :

« في تمام الساعة الخامسة فجر ١٩٧٤/١١/١٩ هاجمت مجموعة « الشهيد صقر » بناية يقطنها عدد من ضباط مخابرات العدو مع عائلاتهم في الشارع الرئيسي لمدينة بيسان المحتلة عام ١٩٤٨ ، وبعد معركة قصيرة بالرشاشات والقنابل اليدوية ، تمكنت مجموعة « الشهيد صقر » من السيطرة على المبنى سيطرة تامة واحتجزت ضباط العدو وبقية قاطني المبنى مع عائلاتهم كرهائن ، واثناء الاشتباك سقط عدد من القتلى والجرحى بين افراد العدو والذين كانوا يحرسون المبنى ، وقد طالبت مجموعة الشهيد صقر مبادلة الرهائن من ضباط مخابرات العدو باربعة عشر اسيرا من مناضلينا في سجون العدو الاسرائيلي على راسهم المطران المناضل ايلاريون كابوجي وعمر القاسم عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية . »



انسانية الثوار : اطلاق سراح عائلات الضباط وتوجيه نداء لسفيري فرنسا والنمسا للتوسط

البلاغ الثاني :

وفي السادسة والربع من صباح اليوم نفسه صدر عن قيادة قوات الداخل للجبهة الديمقراطية البلاغ العسكري الثاني وجاء فيه :

« في تمام الساعة (٥،٢٠) فجر يوم ١٩٧٤/١١/١٩ وبعد ان اكملت مجموعة الشهيد صقر عبد العزيز (بطل عملية طبريا ١٩٧٤/٥/٢٣) السيطرة على المبنى في مدينة (بيسان) ، قامت المجموعة وفقا للاوامر الصادرة اليها باطلاق سراح عائلات الضباط القاطنين في المبنى ، وقد حملت المجموعة احد الاطفال رسالة الى القيادة الاسرائيلية تتضمن المطالبة باطلاق سراح اربعة عشر مناضلا فلسطينيا من الاسرى في سجون العدو الاسرائيلي خلال مهلة لا تتجاوز الساعة الخامسة مساء هذا اليوم . كما ارسلت المجموعة مع احد الاطفال الاخرين رسالتين لسفيري فرنسا والنمسا تطلب منهم التدخل بالاشراف على عملية تبادل الاسرى . هذا وقد القت المجموعة في المنطقة المحيطة في المبنى في مدينة (بيسان) بيانا موجها لليهود المستوطنين في فلسطين المحتلة ورسالة موجهة الى المجلس البلدي لمدينة بيسان »

من اجل المطران كبوشي وعمر القاسم ورفاقهما

البلاغ الثالث :

وبعد ان فرضت سيطرتها على المبنى ، طالبت مجموعة الشهيد صقر ، القيادة الاسرائيلية باطلاق سراح (١٤) مناضلا فلسطينيا من سجون الاحتلال ، مقابل اطلاق سراح حوالي (٧٥) رهينة اسرائيلية وعلى راسهم المطران المناضل كبوتجي والمناضل عمر القاسم .

ابطال العملية يحبطون محاولة اسرائيلية لاقتحام المبنى

البلاغ الرابع :

اعلن ان ثوار الجبهة الديمقراطية تمكنوا من احباط محاولات القوات الاسرائيلية اقتحام المبنى ، وذلك بعد اشتباك بالرشاشات والقنابل اليدوية .

ومما جاء في البلاغ ايضا ، ان قوات كبيرة من جيش العدو وشرطته وافراد حرسه المدني قامت بالاقتراب من المبنى الذي تسيطر عليه مجموعة الشهيد صقر عبد العزيز ، وقد حاولت هذه القوات تطويق المبنى مما

جولة الاسبوع

ادى الى الاشتباك الذي انتهى بفشل المحاولة ، وبقاء المبنى تحت سيطرة ابطال العملية » .

شروط الابطال الثلاثة لاطلاق سراح الرهائن

البلاغ الخامس :

وفي الساعة السابعة صدر البلاغ الخامس الذي يتضمن نص الرسالة التي وجهتها مجموعة الشهيد صفر عبد العزيز الى القيادة الاسرائيلية ، وتحتوي على شروط الابطال الثلاثة للافراج عن الرهائن ، والاسلوب المناسب لذلك .

وفيما يلي بعض ما جاء في هذه الرسالة مترجما عن اللغة العبرية :

اليوم نعود اليكم مرة اخرى فهل ستمارسون نفس الموقف والاسلوب ؟ والى متى ؟ اننا نحذركم مرة اخرى من محاولات المناورة والخداع التي لن تفيدكم في شيء ولا حل امامكم سوى الاستجابة لشروطنا فورا بدون تردد والا فانكوارث معالوت ونهاريا سوف تتكرر ويؤسفنا ذلك كثيرا .

شروطنا التالية : ١ — اطلاق سراح عدد من رفاقنا المعتقلين تجدون اسماءهم في قائمة مرفقة و٢ — تسليم جثث شهداء عمليات معالوت وطبريا وعين زيف — فسوطة (١١ جثة) الى الهيئات الشعبية والدينية في القدس ليجري دفنهم في المدينة المقدسة وفقا لتقاليد تشييع الشهداء .

لقد اخترنا للاشراف على تنفيذ الاتفاق كلا من سفير الجمهورية الفرنسية وسفير جمهورية النمسا ، ويجب أن يتم التنفيذ وفقا للخطة .

وشرحت الرسالة تفاصيل هذه الخطة وطالبت القيادة الاسرائيلية بتنفيذها بدقة ..

وختم الابطال رسالتهم بالقول :

اننا نحذركم : المكان الذي نحن فيه مع الرهائن ملغوم وجاهز للانفجار . لقد ماكدتم في معلوت ان الاعيب مطار اللد ان تنطلي علينا . ان اي تصرف اخرق او اطلاق نار في المنطقة قد يؤدي الى كارثة نحاول جهدنا ان نتفاداها حفاظا على سلامة الرهائن . اذا اصدرتم اوامركم لجنودكم باطلاق النار فان هذا يجعلكم مسؤولين عن حياة الرهائن .

ان افراد المجموعة لديهم اوامر عسكرية صريحة بالمحافظة على سلامة الرهائن طيلة فترة الانذار وليست لديهم اية صلاحيات في تعديل بنود الاتفاق .

اخيرا سوف نبذل اقصى جهودنا حتى لا تتكرر مأساة معلوت — ترشيحا . ولكن هذا لا يتوقف علينا . انه يتوقف على قراركم اولا وقبل كل شيء ..

الى يهود اسرائيل

ان جنرالاتكم يعدونكم بالسلام من خلال سلب حقوق العرب والشعب الفلسطيني بالقوة !

البلاغ السادس :

وزعت مجموعة الشهيد صفر عبد العزيز بيانا باعداد كبيرة على سكان مدينة بيسان خلال اقتحامها للشارع الرئيسي في المدينة . والبيان موجه الى يهود اسرائيل ومما جاء فيه :

ان جنرالاتكم يعدونكم بالسلام من خلال سلب حقوق العرب والشعب الفلسطيني بالقوه ! الا ينبغي ان تقولوا لهم : لا ... ان القوة لا تولد سوى القوه ، والعنف لا يؤدي الا الى العنف .

نحن نريد السلام معكم في مجتمع ديمقراطي . ولكننا نريد ايضا حقوق شعبنا . وكونوا واثقين انه لا سلام على انقاض حريتنا واستقلالنا .

اعملوا معنا من اجل الاعتراف بحق شعبنا في تقرير مصيره واستقلاله الوطني والعودة الى وطنه !

اعملوا معنا من اجل رفض سياسة التوسع والعدوان التي تنتهجها حكومة تل ابيب .

اعملوا معنا من اجل فلسطين ديمقراطيه !

بهذا وحده ستحصلون على السلام ..

وبدونه سوف يستمر الخراب والدمار .

وتذكروا دائما ان سياسة حكومتكم هي وحدها المسؤولة عن الويلات ونزيف الدماء والحروب المتواصله .

البلاغ السابع :

كما سلم ابطال العملية الباسلة ، الى احد الرهائن رسالتين موجهتين الى سفيري فرنسا والنمسا في تل ابيب ، يطالبهما بالتدخل من اجل تنفيذ شروط الثوار واطلاق سراح المناضلين الاسرى في سجون الاحتلال ، مقابل اطلاق سراح الرهائن .

وحدد الابطال الثلاثة في رسائلهم الى سفيري فرنسا والنمسا اسلوب تنفيذ الاتفاق الذي يمكن التوصل اليه باشرافهما .

كذلك وجه الابطال الثلاثة رسالة الى رئيس واعضاء المجلس البلدي في مدينة بيسان طالبوهم بالعمل على ارغام القيادة الاسرائيلية على الاذعان لمطالب ثوار الجبهة الديمقراطية .

هجوم ثان تقوم به قوات العدو يؤدي الى جرح عدد من الرهائن ، فيبادر الثوار لاطلاق سراحهم

البلاغ الثامن :

في الساعة السابعة والنصف ، صدر البلاغ الثامن الذي يعلن احباط محاولة ثانية قام بها الجيش الاسرائيلي لاقتحام المبنى .

.. ومحاولة اقتحام ثالثة فاشلة

البلاغ التاسع :

اعلن ان « قوات العدو الاسرائيلي نس[illegible]

عاودت شن هجوم واسع على المبنى الذي تسيطر عليه مجموعة الشهيد صفر عبد العزيز في شارع « هاجي بوريم » . ولا زال ثوارنا يشتبكون مع القوات المهاجمة بمختلف الاسلحة ويصدون تقدمها » ، واضاف البلاغ قائلا : « ان قوات العدو التي تفقد اعصابها ، انما تسعى بتصرفاتها اللاانسانية الى كارثة لن تذهب ضحيتها الا رعاياها من الرهائن ، اننا نحذر بان استمرار هجوم القوات الاسرائيلية سوف يعفي ثوارنا من اية مسؤولية عن حياة الرهائن ، وان استمرار الهجوم الاسرائيلي الاخرق يعني تدمير المبنى بمن فيه » .

الثلاثي رابين ، بيريز ، هيلل ينفذون المذبحة

البلاغ العاشر :

وبعد دقائق قليلة من التحذير الذي اطلقه ثوار الجبهة الديمقراطية للقيادة الاسرائيلية لتتوقف عن محاولات اقتحام المبنى ، والا فانها ستتحمل مسؤولية النتائج .

اقدمت القوات الاسرائيلية على توسيع دائرة الهجوم على المبنى بكافة الاسلحة ، وتشير الدلائل الاولية الى ان الثلاثي رابين ، بيريز ، وشلومو هيلل هم المسؤولون عن اتخاذ قرار الاقتحام والمغامرة بحياة الرهائن من اجل قتل الفدائيين الابطال الثلاثة والتمثيل بجثثهم بعد موتهم .

بيان سياسي هام للجبهة الديموقراطية حول عملية بيسان

مرة أخرى يقوم مناضلو قواتنا المسلحة الثورية بعملية بطولية في قلب الوطن المحتل ، وشهد « بيسان » لاول مرة وجود ثوارنا على أرضها بعد اربع سنوات من مجازر ايلول الدموية ، وبعد ان اعتقد الصهاينة الغزاة انهم ضمنوا الاستقرار والامن على ارضنا المحتلة .

ان ثوار جبهتنا البواسل الذين اندفعوا في صبيحة يوم ٧٤/١١/١٩ الى شوارع مدينة بيسان وهاجموا مقر المخابرات الصهيونية داخلها ، كانوا يؤكدون الاستحالة المطلقة لوضع حد لنضال ثورتنا رغم كل القيود وحواجز الامن المزعومة وتآمر القوى الرجعية مع العدو الصهيوني وحمايتها لحدوده .

لقد اعتقد الغزاة الصهاينة ان بامكانهم استفراد الانتفاضة الشعبية العظيمة في الضفة الغربية وغزه ، وان بمقدورهم قمع المئات والالاف من الجماهير الفلسطينية الباسلة التي ملأت شوارع القدس والخليل ونابلس ورام الله والبيره وجنين وطولكرم وحلحول وقلقيلية واريحا ويعبد والضروب وقلقيليا وسواها . ظن الغزاة انهم يستطيعون ان يدوسوا جسد المناضلة « منتهى حوراني » في شوارع جنين وينكلوا بالمئات من المتظاهرين دون ان تقف البنادق الفلسطينية لحماية شعبها والانخراط في انتفاضته وتلقين العدو الدرس الذي يستحقه ، ولكن المقاتلين الفلسطينيين وهم خيرة ابناء شعبنا وطليعته الضاربة كانوا في بيسان من اجل ردع جلادي شعبهم واحياء روح الثورة على امتداد ارض الوطن .

ومرة اخرى اكد المقاتل الفلسطيني اخلاصه التام لمبادئه وتراث شعبه الانساني والتقدمي ولاهداف ثورته ، عندما حافظ حتى النهاية على حياة المدنيين الذين كانوا موجودين خلال المعركة التي استمرت طوال ساعات الصباح .

ان القيادة الصهيونية كعادتها تحاول اثارة الضجيج حول مصير عدة افراد قتلوا في المعركة وخلال اقتحام القوات الغازية للمبنى الذي تمركز فيه ثوارنا ، دون ان تشير هذه القيادة بالتوضيح او النفي الى عدد خسائرها العالية من ضباط المخابرات الذين وقعوا في قبضة ثوارنا او الى عدد الجنود الذين قتلوا خلال اقتحام المبنى . ان قيادة القوات المسلحة الثورية للجبهة الديمقراطية تتحدى بيريز وطغمة جنرالات تل ابيب ان يكشفوا حقيقة هذه الخسائر ، او حتى ان يتجرأوا على الاعلان بعدم وقوع اية خسائر في صفوفهم !! اذا كانت القيادة الصهيونية قادرة على الاعلان رسميا بعدم سقوط اي فرد من جنودها أو ضباطها فاننا نتحداها ان تفعل ذلك علنا وامام جمهور السكان داخل الكيان الصهيوني .

ان العدو الصهيوني الذي فقد كل قدره على ايقاف المد الثوري الملتهب الذي يجتاح ارض الوطن بفضل الاف السواعد المكافحة من نساء ورجال فلسطين ، لا بد ان يتلقى اشد الضربات وان تتصاعد انتفاضة الشعب في وجهه لقد بدا العدو مسيرته نحو الهزيمة المنكرة ، ففي الداخل تمزق صفوفه الازمات والتناقضات ، وفي الخارج يعاني من العزلة [illegible]

حصار فرضه العالم كله عليه في الامم المتحدة ، وتقف الثورة الفلسطينية شامخة بانتصاراتها وانجازاتها على الصعيدين العربي والعالمي بعد ان كرست الاعتراف بحقوق شعبنا وقيادته الوطنية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية ، أن يوم هزيمة العدو يقترب ، ويوم انتصار شعبنا صار اقرب من اي لحظة اخرى في التاريخ ، والوضع الراهن يتطلب تشديد نضالنا الجماهيري والمسلح حتى نسدد الضربة الاخيرة القاتلة للغزاة وندحرهم عن كل شبر من تراب الوطن .

ان شعبنا الذي يحظى بدعم قوى التقدم والثورة في الوطن العربي وبلدان المعسكر الاشتراكي وكل القوى المعادية للامبريالية والاستعمار في العالم ، اصبح اليوم اقوى واكثر صلابة ووحدة من اي وقت مضى على الاطلاق .

ان سواعد الثوار الفلسطينيين التي شقت شوارع مدينة بيسان ، هي جزء من الحركة العظيمة لكل شعبنا الفلسطيني ونضاله الذي يمتد من غزه الى مخيمات جنوب لبنان ، انها تساهم في شق الطريق العظيم مع الاف الوطنيين والثوريين الفلسطينيين لتحقيق انتصار شعبنا ، ونكشف هذه العملية حقد الرجعية الاسود على نضال شعبنا ونضاله ، ففي خلال ساعات يوم ١٩/١١/١٩٧٤ وبعد ان سقط ابطال عملية بيسان على ترابها ، قامت قوات ملكية اردنية بمداهمة عدد من القرى في اغوار الاردن ومحاصرتها من اجل كشف واعتقال كل من ساعد ثوارنا على اجتياز المواقع نحو وطنهم كما ادعى العدو بذلك ، ولا تزال القوات الملكية الاردنية تحاصر السويلمة في غور الاردن التي تتكون سكانها جميعهم من ابناء شعبنا الاردني الباسل ، واعتقلت منهم العشرات بتهمة تقديم العون لابطال عملية بيسان . ان الرجعية لا تتاخر في الكشف عن وجهها البشع المعادي لنضال شعبنا ، وكالعادة لم يتاخر الشعب الاردني الشقيق في الكشف عن وجهه النضالي الباسل في دعم ثورة شعبنا ونضاله . ان كل القوى الوطنية في الاردن وفي الوطن العربي مطالبة برفع صوت الاستنكار لهذه الجريمة الملكية الجبانة بحق الشعب الاردني وبحق وحدة نضال الشعبين الفلسطيني والاردني والاخوة الحميمة والدم التي تجمعنا .

ابعدت اسرائيل دفعة ثالثة من قيادات الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة ، والدفعة الثالثة الاخيرة هي من خمسة مناضلين وهم : الدكتور حنا ناصر ، المهندس عبد الرزاق عودة ، الدكتور الفريد طوباسي ، محمود قدري ، فطين ابو عيطة .

تتمات

تتمة موضوع منظمة العمل الشيوعي

تنفيذ برامج التنمية للمناطق المحرومة ، مرورا بانتخاب رئيس الجمهورية مباشرة من الشعب والغاء الطائفية السياسية واعتماد التمثيل النسبي في الانتخابات النيابية ، والاقتراع مكان العمل والسكن بدل مكان الولادة ، وبناء واحترام وتحقيق التوازن الوطني داخل الجيش ، وديمقراطية التعليم والديمقراطية النقابية والفكرية ومساواة المرأة بالرجل قانونيا وغيرها .

ان تحقيق الديمقراطية الحقيقية ديمقراطية الاكثرية والمساواة بين المواطنين ، يفترض قيام نظام سياسي جديد بكل ما يتطلبه ذلك من تغييرات جذرية شاملة على مستوى السلطة .

ان « المشاركة » الحقيقية هي في جوهرها مسالة اجتماعية . ولما كانت العقبة الرئيسية امامها هي السيطرة البرجوازية الحالية فان تثبيت المساواة الاقتصادية والاجتماعية بين اللبنانيين يفترض نظاما اقتصاديا واجتماعيا جديدا ، هو برأينا الاشتراكية عبر مرحلة انتقالية هي السلطة الوطنية الديمقراطية الشعبية .

واخيرا علينا ان نقول انه ما من نظام سياسي يلغي نفسه بنفسه ، وما من مؤسسات تتيح من داخلها فرص القضاء عليها . ان النضال من اجل انتزاع ما يمكن انتزاعه ، وفتح الثغرات المتزايدة في المؤسسات السياسية والنظم الاقتصادية ، ساحته الرئيسية خارج مؤسسات النظام ، في النضالات الجماهيرية المنظمة ، في ترسيخ بيان اليسار والحركة الوطنية والتقدمية ، في المؤسسات الجماهيرية وعلى رأسها النقابات والتعاونيات ، فهذه هي مؤسسات السلطة البديلة.

وهذهي الادوات والوسائل والاسلحة الماضية بيد الجماهير من اجل تحقيق تطلعاتها في التغيير الثوري الشامل .

تتمة موضوع الضفة الغربية

ان « هياج الاعصاب » في القدس ، بقي اليوم ايضا ، لقد اغلق التجار محلاتهم ، وذهبوا الى بيوتهم وجلسوا في المقاهي التي بقيت مفتوحة ، وكان منهم من دخل السجن بعد ان اعتقلتهم الشرطة . وفي شارع داود في السوق الواقعة في منطقة بوابة يافا ، عاد السائحون والزائرون بسلالهم فارغة ، وبينما يهبطون الدرج ، انهالت عليهم وعلى الشرطة الحجارة من جديد . ولم يستطع رجال الشرطة التقاط انفاسهم ، الشباب يغلقون البوابة بالمفتاح ، والشرطة تفتحه بالقوة وتبدا المطاردة . وفي منطقة بوابة الزاهرة « مسرحية مماثلة » وقد استخدمت هناك خراطيم المياه .

هذه صورة عما اورده راديو العدو حول انتفاضة مدينة القدس ، وصور اخرى عديدة حجبها حول انتفاضات بقية المدن .

وبالرغم من التعتيم الاعلامي ، الا ان وسائل اعلام العدو لم تستطع من الناحية العملية تجاهل حقيقة جبهة المناطق المحتلة وانتفاضة شعبنا الباسلة . وقد فرضت نفسها على اعلامه بالقوة .

الموقف الاسرائيلي من الانتفاضة

تبين معظم ردود الفعل الاسرائيلية على انتفاضة الضفة الغربية الباسلة ، أن اجراءات العدو القمعية ووسائله الارهابية ادت الى زيادة في حدة التصلب الجماهيري المقاوم للاحتلال ، وكما يستدل من تصريحات قادة العدو الرسمية ، ووسائل اعلامه ، فانه يتضح ان هناك تخوفا حقيقيا ان تؤدي الانتفاضة الشعبية العظيمة لشعبنا الفلسطيني الى انفجار شامل لا يعرف مداه ، ولا يقف عند حدود الوضع الحالي ، مما يجعل الحكم العسكري الاسرائيلي في موضع القلق جدا نظرا لمجمل الازمات التي تمر بها سلطات الاحتلال في الاونة الاخيرة بدءا من الوضع الاقتصادي ومرورا بانتصارات منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولي وتكريس المنظمة كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وانتهاء بانتفاضة الضفة الغربية المحتلة وغزة .

وبناء على ذلك فقد عالجت الصحف الاسرائيلية موضوع الانتفاضة بنوع من الحقد والشوفينية الفاشية .

فقد اوصت مختلف الصحف الحكومية الاسرائيلية بانتهاج سياسة متشددة ازاء الضفة الغربية .

لكن الملاحظة الاساسية ، ان كافة الصحف والتعليقات الاسرائيلية ، اجمعت على ان الانتفاضة الشعبية في الضفة الغربية المحتلة ، هي نتيجة مباشرة لمؤتمر قمة الرباط ، وللانجازات التي حققتها منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة واشارت بعض الصحف ، الى ان خطورة تحرك الضفة الغربية ، تكمن في أن هذا التحرك يدعم منظمة التحرير ويصب في مجراها السياسي .

الصحف الفلسطينية في الارض المحتلة

وبالرغم من الرقابة العسكرية على الصحف الفلسطينية الصادرة في القدس المحتلة ، فقد تمكنت هذه الصحف ، الشعب ، الفجر ، خصوصا من ان تعكس صورة الغليان الجماهيري لوضع الضفة الغربية وان تبرز بوضوح من خلال الصياغة الاخبارية ، الخبر نفسه ، الواقع النضالي الوطني ، والاسباب التي ادت للانتفاضه ، وكذلك الشعارات السياسيه التي رفعها ابناء شعبنا الفلسطيني في هذه الانتفاضه المجيده .

فقد اوردت صحيفة الشعب عدد ١٨ تشرين الثاني اخبار الانتفاضه على الشكل التالي :

عنوان بارز على ثلاثة اعمدة : التظاهرات تتصاعد في مدن الضفة الغربيه .

قرارات عسكريه باغلاق عدد من المدارس ومحاكمات سريعة لمئات الطلاب .

وجاء سياق الخبر على الشكل التالي : واصلت الجماهير الفلسطينيه الاعراب عن رفضها للاحتلال وشجبها لمخططاته .. والاعلان بصدق وحزم عن تأييد هذه الجماهير لمنظمة التحرير الفلسطينيه وذلك اثر الانتصارات الرائعه التي حققتها هذه المنظمة لشعبها خاصة عندما انطلق الصوت الفلسطيني مدويا وعاليا وعلى لسان ابو عمار من اعلى منبر دولي مساء الاربعاء الماضي . ثم اكملت الصحيفة بقية الحدث .

صحيفة القدس : كتبت في عددها يوم ١٨ تشرين الثاني وعلى ثلاثة اعمده ايضا في الصفحه الاولى خبر الانتفاضة الشعبية على الشكل التالي :

العنوان : استمرار التوتر وتجدد المظاهرات في الضفة .

اعتقالات واسعه بين صفوف الطلبه وتحذيرات لرؤساء البلديات .

وجاء سياق الخبر على النحو التالي :

عمت المظاهرات التي لم تشهد الضفة الغربية لها مثيلا منذ حرب ١٩٦٧ سائر مدن الضفة لليوم الثالث على التوالي منددة بالاحتلال الاسرائيلي ومؤيده لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد انطلق المئات من طلبة المدارس والمعاهد العليا يحملون الاعلام الفلسطينية ويقيمون المتاريس في شوارع رام الله والخليل وجنين ونابلس وتدخلت قوات الامن والجنود الاسرائيليين لقمع هذه المظاهرات . كما استدعى الحكام العسكريون في المدن الرئيسية للضفة مديري المدارس الابتدائيه والثانوية وطلبوا منهم معاونة السلطات الاسرائيلية في وضع حد للمظاهرات .

وفي عدد يوم ١٩ تشرين ابرزت الصحيفه العنوان الرئيسي التالي :

« المتظاهرون يندّدون بالاحتلال وينتصرون لمنظمة التحرير الفلسطينية »

ومن الناحية العملية ، ساهمت هذه الصياغة بان تكشف الخبر في المقدمة لتشمل ما حدث في مختلف المناطق ، وتعطي بالتالي لدى قراءة الموجز لمحة عامة عن الوضع قبل الدخول في تفاصيل الموضوع .

كما نلاحظ تكرارها وتأكيدها على كلمة الفلسطينيه ، مثل المدن الفلسطينيه ، منظمه التحرير الفلسطينيه ، الجماهير الفلسطينية ، المصالح الفلسطينية ، وهي تعكس ولا شك الاراده الجماهيرية لدى شعبنا على تأكيد هويته الوطنيه المستقلة والمتبلوره تحت رايه منظمه التحرير الفلسطينية في ظل السلطة الوطنية المستقله .

ان هذه الانتفاضه الشعبيه لهي اكبر دليل على عطاء شعبنا الحي وارادته الكفاحيه الخلاقه ، واكبر دليل على تمسكه بقيادة منظمه التحرير الفلسطينية ، وهو البرهان العملي والواقعي على صحه الخط السياسي السليم الذي يستند على اقامه السلطة الوطنيه الفلسطينية المستقلة ، وشعبنا في رفضه للاحتلال وترجمته لهذا الرفض ، بممارسة نضاله رائعة تحدى فيها كل البطش والارهاب النازي لهو دليل اخر على الثقة والتفاؤل بان يوم النصر عند الشعب الفلسطيني ليس ببعيد . خصوصا بعدما استطاع هذا الشعب بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، من افشال المؤامرة الاميركية — الصهيونية — الهاشمية التي ارادت ان تحقق التسوية على حساب الحقوق القومية والشرعية للشعب الفلسطيني .

والان بدأت رحلة العد التصاعدي ، وبدأت مرحلة لاحقة جديدة من النضال ، تتطلب تعزيز وتعبئة كافة قوى ابناء شعبنا ضمن شعارات منظمة التحرير التي اتبنت صحتها وواقعيتها من اجل ترجمتها ماديا وانزالها من السماء الى الارض وتكريس كافة القرارات والانجازات التي حققتها المنظمه على الصعيد الواقعي الملموس ، لكي يتمكن شعبنا من مواصلة ثورته ، وتتمكن قيادته من تحقيق الانجازات على طريق الدحر الكامل للاحتلال الاسرائيلي واقامة المجتمع الديمقراطي في فلسطين .

الحرية

اصحاب الامتياز

محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر ابن الخطاب — منطقة العاملية — راس النبع — بناية فؤاد تروينشي — الطابق الاول

هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧
بيروت — لبنان

الاشتراكات

□ في لبنان :

● الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
● للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
● للطلاب والعمال ١٥ ل.ل

□ في الخارج :

● اوروبا الغربية — باكستان الاتحاد السوفياتي ٦٠ ل.ل
● الولايات المتحدة الاميركية — الهند — افريقيا ٨٠ ل.ل
● اميركا الجنوبية ٩٥ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية او بريدية باسم مجلة الحرية

ملاحظة :

تعتمد اسعار العملة التالية :

— الدولار الاميركي ٢٢٤ ق.ل
— الفرنك الفرنسي ٤٣ ق.ل
— المارك الالماني ٨١ ق.ل
— الجنيه الاسترليني ٥٠٠ ق.ل
— الالف لير ايطالي ٣٠٠ ق.ل
— الالف فرنك البلجيكي ٩٠٠ ق.ل
— الفرنك البلجيكي ٥ قروش

هكذا من الاحل